جامعة زيان عاشور– الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم المكتبات والاعلام والاتصال

مطبوعة خاصة بمقياس :

# علم اجتماع السمعي البصري

دروس موجهة إلى طلبة ثانية ماستر سمعي بصري

السداسي: الثالث الرصيد: 05 المعامل: 02

التقييم: امتحان كتابي + أعمال موجهة

إعداد : د/ رقاب محمد

السنة الجامعة : 2023/ 2024

## مدخل عام

يعتبر علم الاجتماع السمعي البصري فرعا من علم الاجتماع ضمن عديد الفروع التي تتناول الظاهرة الاجتماعية ضمن مستويات بحثية مختلفة، ومن يميز هذا المجال البحثي هو ارتباطه بالبحث في استخدام الوسائل السمعية والبصرية. بالإضافة إلى الأشكال المختلفة من الوسائط مثل تسجيل الأفلام والتصوير الفوتوغرافي والفيديو لالتقاط وتحليل التفاعلات الاجتماعية والسلوكيات والممارسات الثقافية. تكمن أهمية علم الاجتماع السمعي البصري في المجتمع في قدرته على تقديم فهم أشمل للحياة الاجتماعية من خلال الجمع بين العناصر البصرية والسمعية. فهو يسمح لعلماء الاجتماع بمراقبة وتحليل الظواهر الاجتماعية في الوقت الفعلي، والتقاط الفروق الدقيقة في السلوك البشري والتفاعل الذي قد يتم تفويته في الأبحاث التقليدية القائمة على النصوص باستخدام الأساليب السمعية والبصرية، كما يمكن لعلماء الاجتماع الحصول على نظرة أكثر تفصيلا وأكثر عمقا للمجال الاجتماعي، والتي بموجبها تحدد مسارات البحث فيه منهجيا وابستمولوجيا تماشيا مع حالة التعقيد التي تميز الظاهرة الاتصالية بنيةً وتشكلا. وهذا بدوره يمكن أن يساعد في اتخاذ القرارات السياسية، وتحسين البرامج الاجتماعية، وتعزيز العدالة الاجتماعية. بشكل عام، يلعب علم الاجتماع السمعي البصري دورًا حاسمًا في تعزيز فهمنا للمجتمع والسلوك البشري. ومن ضمن المستويات التي تؤطر للظاهرة الاعلامية والاتصالية ضمن حقل علم الاجتماع ما تناولته المعارف التي تناولت السمعي البصري كمهنة ذات بعد وظيفي مثل مدخل التأثير المحدود وما تم معالجته بناء على الجانب النقدي كما عالجته مدرسة فرانكفورت وصولا إلى فكرة دمقرطة الاتصال الذي يتبلور في طرح الفضاء العمومي لهابرماس الذي ازداد تشكلا مع ظهور مجتمع الشبكات.

## – المحور الأول: التفكير والتحليل السيسولوجي ضمن المقاربة الاتصالية

### المحاضرة الأولى: التفكير في مجال الاتصال بين الصعوبة والمشروعية

**تمهيد :**

لم تكن إبستمولوجيا العلوم لتستثني حقل الإعلام و الاتصال من ضمن الحقول التي تطورت ضمن مجالات أخرى لترقى لمصاف الحقيقة العلمية غير أنه يجب الإقرار أن علوم الاعلام و الاتصال بشكلها الحالي عرفت من التعقيدات و التجذابات ما جعلها من أعقد الحقول المعرفية تطورا و من أحدث العلوم تبلورا و من خلال العرض التالي سنحاول إبراز أهم المحطات التي أطرت ابستمولوجيا ومنهجيا كلا من حقلي الإعلام و الاتصال وأهم السياقات التي نشأت ضمنها .

- **التموضع الإبستمولوجي لعلوم الإعلام والاتصال**

ينطلق بيرس في حديثه عن العلم أنه لا يمكن التسليم بالعلم كتخصص فهو ينظر إليه كمؤسّسة جماعيّة تتحوّل بمقتضاها الموضوعيّة "Objectivite" إلى حالة تذاوتيّة "Intersubjectivite"، على اعتبار أنّ الأبعاد النظريّة والتاريخيّة والمؤسّسيّة لحقل الإعلام والاتصال، تفيد بأن المنشغلين بهذا الحقل ليسوا أهل المجال، خلافا لما يحدث في مستوى العلوم والتخصّصات الأخرى، وذلك لاعتبارات موضوعيّة، يلخّصها روبار بوور[1] أوّلا، في حداثة عهد هذا المجال الذي لم تتمكّن فيه الأعمال التأصيليّة والدراسات النظريّة والإبستيمولوجيّة القليلة[2] من رسم حدود نظريّة واضحة له، فدانيال بونيو في حديثه عن فعل الاتصال،

---

[1] عبد الرّحمن بن محمّد بن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، الباب السادس، الفصل الرّابع : في أصناف العلوم الواقعة في العمران لهذا العهد، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص. 472. 720.ص.

[2] مرجع سابق، ص531.

يعتبره حقيقة موجودة في كلّ العلوم، ولكنّه كعلم حقيقة لا تجتمع أجزاؤها، ثمّ إنّ انفجار المناهج والمقاربات داخل هذا البناء، والنازحة من تخصّصات متأصّلة الجذور في التاريخ، يجعل مهمّة المشتغلين بتاريخ علوم الإعلام عمليّة معقّدة في ذاتها.

- **علوم الإعلام والإتصال وإشكالية التركيب**

إنّ ازدواجيّة التركيب، المتمثلة في "الإعلام والاتصال" هي التي ، أحدثت نوعا من الغموض و عدم الوضوح ، كلّما تعلّق الأمر بتاريخ علوم الإعلام والاتصال، كمجال بصدد البحث عن تأسيس لحدوده العلميّة والتاريخيّة ، كما أثّرت ازدواجيّة التركيب بعمق في تطوّر أسسه الفكريّة والمنهجيّة. ويذكر هوبار فوندان في هذا المضمار أنّ الباحثين في علوم الإعلام والاتصال يواجهون صعوبة كبيرة في شرح ما ينطبق عليه مجالهم[1]. وتأويل ذلك في موضوعنا هوّ أنّ ازدواجيّة التركيب التي تختزلها كلمة "إعلام" وكلمة "اتصال" تحيل إلى مجالين متصلين منفصلين في الوقت ذاته : مجال الميديا والصناعات الإعلاميّة، ومجال السّلوك والتفاعلات الاجتماعيّة.

أمّا الأوّل، وهو المجال المعروف باسم الإعلام "Information"، فقد قاربته تيّارات فكريّة ونظريّة مختلفة، وحين نريد أن نشير إلى أبرزها، سنجد التيّار الوظيفي "Fonctionnalisme" الذي اعتنى بدراسة وظائف الميديا الجماهيريّة وتأثيرها في المجتمع، ويسلّم هذا التيّار بحقيقة أنّ الأفكار التي تعبر عن الاتجاه السائد في المجتمع كقوة فاعلة هي وليدة وسائل الإعلام، كما لا يجيز الاعتقاد بالتأثير المطلق الذي تحدثه وسائل الإعلام. ومن روّاد هذا التيّار ولبور شرام وبول لازرسفيلد وبرلسون وهارولد لازويل على أنّ لازويل، في نموذجه الاتصالي، المعروف بنموذج الأسئلة الخمس، بدا مغاليا لدور الإعلام في إحداث

[1] Herbert Spencer, Classification des sciences, F. Alcan, 1888, p45.

التأثير وكأنّه يسلّم بمبدأ التأثير المطلق للوسائل الإعلاميّة. من وجهة ثانية، نجد المدخل النقدي، "Theorie Critique" ويمثّله كلّ من هوركيمر وأدورنو وماركيوز المنتمين إلى مدرسة فرانكفورت. لقد عمل هذا التيّار على فضح الخلل الوظيفي لوسائل الإعلام، والمتمثل في دعمها لسياسة الهيمنة في المجتمع من خلال دعم الوضع القائم أو ما أطلقت عليه الثبات الإجتماعي ، وتشويهها للأعمال الثقافيّة الرّاقية. بدون اغفال التيّار اللّساني البنيوي " structuralisme linguistique" كمنهج اعتنى باستخراج المستويات التحليليّة للمضامين الإعلاميّة، وقد شكّلت أعمال رولان بارت[1] وكريستيان ماتز[2] في هذا الاتجاه مدخلا أساسيّا لوضع نحويّة جديدة للصّورة الميدياتيكيّة. وأمّا المجال الثاني الذي يحيل إليه التركيب المزدوج المشار إليه، فهو مجال السّلوك والتفاعلات الاجتماعيّة والمعروف بمجال " الاتصال " الذي بات يستوعب كلّ شيء في الوجود مثلما تبيّن شرحه في أعمال مجموعة بالو ألتو (Palo–Alto) ضمن مقاربتهم النسقيّة "Systemique" لأنماط السلوك البشري بوصفه سلوكا اتصاليّا. حيث يبدأ إيف وينكن ، أحد الأعضاء المؤسّسين لهذه المدرسة تعريفه للاتصال بالقول : "إنّه لفظ مثير مزعج...قابل لتضمّن أيّ شيء " [3]، والدلالة الواضحة في التعريف هوّ أنّ الاتصال، فضلا عن كونه يشمل كلّ شيء في الوجود، وليس له نقيض، بدليل "استحالة اللاتصال" ، فإنّه حقيقة مركّبة معقّدة.

و عليه فإن في قضيّة الاتصال والانفصال بين المجالين، يجب أنّ نؤكد أن عناصر الاتصال تكشف عنها صيغة التداخل والتقاطع في الدلالة الأصليّة

---

[1] Andre-Marie Ampere, Essai sur la philosophie des sciences, Seconde partie, Bachelier Libraire-Editeur, 1845

[2] Jacques Merleau-Ponty, Essai sur la philosophie des sciences d Ampère, Revue d histoire des sciences, 1977, volume 30, No 30-2. pp 113- 118.

[3] M.C. Delavaud, Classification des Sciences, Aperçu Général, Sciences du Monde Matériel et de leur Filiation, Librairie J. B. Bailliere et Fils, Paris, 1876.

لكلمتي " إعلام" و"اتصال". فكلّ إعلام هوّ بالضرورة فعل اتصالي. في المقابل نجد أنّ كلّ فعل اتصالي يحتمل أن يكون فعلا إعلاميّا. لقد وضّح روبار إسكاربيت هذا المستوى من التداخل، في نقده لنموذج شانون الرّياضي وللنماذج الخطيّة بشكل عامّ[1]، إذ اعتبر ما يحدث في الإعلام، إنّما هوّ، ضرب من ضروب التواصل، بحيث يظلّ الإعلام، في هده الحالة، من الوجهة السّوسيولوجيّة، وفي كلّ طور من أطواره، شكلا من أشكال الاتصال، بينما يظلّ الاتصال، من الناحية الوسائطيّة، وفي جزء منه، نمطا من الإعلام. وبهذا الطرح يؤكد أسكاربيت، رفضه لمبدأ التجزئة بين المجالين، بل نراه حريصا على عدم الفصل بينهما، ومتمسّكا ببناء نظريّة مستقلّة شاملة لعلوم الإعلام والاتصال كحقل علمي مفتوح ومستقلّ في الوقت ذاته[2].

- **التناهج كأداة لبناء علوم الاعلام الاتصال**

رغم اختلاف المشارب التي انطلق منها العديد ممن خاضوا في حقلي الإعلام و الاتصال و اشكالية بناء مسلمات مستقلة لهذا الحقلين كعلم متطابق غير أنه من الناحية الأكاديمية يمكن القول أن المحاولة الأولى للتأسيس لعلوم الإعلام والاتصال هي حقيقة واقعة انطلقت من فرنسا بجامعة بوردو "Universite de Bordeaux"، عندما جمع روبار إسكاربيت حوله مجموعة من الباحثين والدّارسين، مثل آن ماري لولان من علم الاجتماع، وأندري جون توداسك متخصّص في تاريخ الصّحافة، وجون ميريات متخصّص في الإعلام والتوثيق، ورولان بارت متخصّص في السيميولوجيا، وكيمادا متخصّص في اللّسانيات، و روبين متخصّص في الفيزياء. وقد بدأ الاهتمام يتزايد بدور هذه

[1] Hurbert Fondin : La science de L information, Posture Epistemologique et Spécificité disciplinaire, Documentaliste Sciences de L Information 2/2001 Volume 38, p; 112 122.

[2] Roland Barthes, La Chambre claire, Gallimard; 1980.** Roland Barthes, Elément de Sémiologie, Denoël/Ghontier, 1965, p87.

الهيئة التي لم يكن لها هدف علمي دقيق بقدر ما كان حرص أعضائها موجّها نحو تعميق الحوار حول مجال بحث جديد من منطلق خلق التناهج وخلق التداخل المعرفي. الذي ينطلق من فكرة أنّ الخارطة الإبيستيمولوجيّة لعلوم الإعلام والاتصال جعلت منه حقلا تسكنه تخصّصات علميّة مختلفة وتتفاعل معه علوم عديدة من منطلق الاعتراف والتآلف والاندماج وليس من منطلق الفصل والرفض، أصبح الحديث خلال النصف الثاني من القرن العشرين يدور حول اندماج العلوم، كاختيار علمي ومجتمعي لتطوير العلم ولإيجاد الحلول لمشكلات المجتمع. فما هي حقيقة هذا الاختيار وكيف تفاعلت معها علوم الإعلام والاتصال[1].

[1] دانيال تشاندلر، أسس السّيميائيّة، ترجمة طلال وهبة، المنظمة العربيّة للترجمة، 2008. ص 308.

## – المحور الثاني : المقاربات السيوسيولوجية للسمعي البصري

### المحاضرة الثانية: مدخل التأثير المحدود لوسائل الاعلام عند لازارسفيلد

**تمهيد**

يتفق معظم الباحثين في مجال الاعلام والاتصال الدراسات المبكرة لوسائل الاعلام وخصوصا من بداية العقد الثالث من القرن الماضي أن مبدأ تقسيم العمل قد أحدث تغيرات كبيرة في بنية المجتمعات الأوروبية، إذ أصبح الأفراد عبارة عن ذرات منفصلة عن بعضها وانتقلت بذلك من الوضع شبه القبلي المترابط إلى المجتمع الصناعي، ومن خلال هذا الطرح كانت الدراسات الأولى تتمحور حول التأثير الفوري والقوي والمباشر على المتلقين بسبب ضعف الروابط الاجتماعية، حيث تنطلق تفسيرات تلك الدراسات من فكرة أن الافراد يجيدون في وسائل الاعلام ملاذا لتلك المسافات التي فرضها تقسيم العمل وتشكل الثقافات الفرعية فظهر نموذج هارولد لاسويل " القذيفة السحرية "الذي يفترض بقوة تأثير الرسائل الاعلامية على الافراد انطلاقا مما خلفته استراتيجيات الدعاية خلال الحربين العالمتين .

- **مدخل التأثير المحدود لوسائل الاعلام :**

في ظل تطور أطر التحليل النفسي والاجتماعي ومع بداية الاربعينات من القرن الماضي خصوصا في ظل الدراسات التي دراسات بول لازارسفيلد وبيرلسون وستاتون المتشبعة بالاتجاه الامبريقي أصبح طرح التأثير القوي لوسائل الاعلام محل جدل في ظل غياب أدوات بحثية واضحة تثبت هذا الافتراض فظهر ما يعرف بالتأثير المحدود لوسائل الاعلام أو التأثير الانتقائي الذي انقسم الى عدة تيارات نذكر منها مدخل الفروق الفردية والتي شكلت فيه نظرية الاستخدامات والاشباعات حجر الزاوية، ومدخل العلاقات الاجتماعية من خلال

أعمال بول لازارسفيلد وزملائه[1] الذي تلخص في نموذج التدفق على مستويين أو ما عرف فيما بعد بنظرية التدفق على مرحلتين التي جاءت كرد فعل على فكرة القوة الطاغية لوسائل الاعلام على الجمهور باعتباره كائنا سلبيا[2]، على أن أعمال لازارسفيلد لها موضع في الاستخدامات الاشباعات من خلال دمجه للباراديغم الوظيفي كأحد الروافد الرئيسية للأشكال الاجتماعية الجديدة التي افرزها تطور المجتمعات من جهة وتطور وسائل الاعلام من جهة اخرى

- **فحوى النظرية تدفق المعلومات عبر مرحلتين :**

إن الأفراد من قادة الرأي في المجتمع يستقبلون المعلومات من وسائل الإعلام والاتصال ،و يقوم هؤلاء بتمريرها على زملائهم أو أتباعهم ،و من المهم بأن ندرك من أن قيادة الرأي تتغير من وقت لأخر و من موضوع إلى آخر و تبعا لتغيير المواقف

- **نشأة نظرية تدفق المعلومات على المرحلتين ومدخل التأثير المحدود**

في بداية الأربعينيات من القرن الماضي بدأ الباحثون في الولايات المتحدة يتحدثون عن التدفق الإعلامي على مرحلتين حيث تمر الرسالة الإعلامية قبل وصولها إلى أفراد الجمهور على قادة الرأي ،ومن ثم إلى الأفراد العاديين الأقل نشاطا في المجتمع ،وقد ظهرت هذه النظرية نتيجة للدراستين اللتين قام بهما لازارسفيلد وزملاؤه وقبل التعرض لتلك الدراستين يجب الاقرار بأن تلك الدراسات كانت عبارة عن قناعات سائدة في تلك الفترة بضرورة تطوير أبحاث الاعلام والاتصال من خلال الاتجاه الامبريقي الذي استعير من البحوث التجريبية في الحقول المجاورة .

---

[1] اريك ميغري، سيسيولوجيا الاتصال والميديا، ترجمة نصر الدين لعياضي، هيئة البحرين للثقافة والآثار، 2018، ص160

[2] Walt Borges, Mass Media and Politics, International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences (Second Edition), 2015, p714.

وقد تمحورت الدراسة الأولى الموسومة بعنوان " اختيار الشعب " والتي نشرت في سنة 1944 حول نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 1940 التي استطاع فيها المترشح المقعد فرانكلين روزفلت نيل عهدة ثانية رغم أن معظم وسائل الاعلام رشحت فوز منافسه برئاسة و م أ، وكان من أهم نتائج تلك الدراسة أن قادة الرأي كان لهم الأثر الأكبر في اتجاهات الناخبين قياسا بأثر وسائل الإعلام الجماهيرية وبخاصة الإذاعة والصحف في تلك الفترة[1] ، وفسر الباحثون هذه النتيجة بأن الرسائل الإعلامية لم تكن ذات تأثير مباشر في الناخب ، وإنما كان التأثير عبر متغير وسيط هو قادة الرأي. الذين يتعرضون لمضامين وسائل الإعلام ويتأثرون بها ،ثم ينقلون هذا التأثير بدورهم إلى الجماهير عبر قنوات اتصاليـــــة متنوعة .أهمها الاتصال الشخصي.

فيما أجريت الدراسة الثانية سنة 1955 في ولاية الينوي المنشورة في كتاب " التأثير الشخصي " على 800 امرأة تناولت متغيرات التسويق الأزياء اختيار الأفلام السينمائية والشؤون العامة[2] ... خلصت إلى أن التأثير الشخصي لقادة الرأي في المجلات الأربعة كان له الأثر البالغ في تحديد اتجاهات العينة وتعتبر دراسات لازارسفيلد وكاتز من أولى الدراسات الامبريقية في حقل الاعلام والاتصال التي تجاوزت أداة الملاحظة في زمن مدخل التأثير القوي والمباشر .

- **فروض نظرية تدفق المعلومات على المرحلتين :**

1. إن قادة الرأي والأتباع ينتمون إلى نفس الجماعة الأساسية سواء كانت أسرة أو أصدقاء أو زملاء عمل.
2. يمكن لقادة الرأي والأتباع أن يتبادلوا الأدوار في ظروف مختلفة .

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ص 251.

[2] اريك ميغري، نفس المرجع، ص 157.

3. إن المعلومات التي تنشرها وسائل الإعلام تنقل إلى الجمهور عبر مرحلتين :
4. قادة الرأي الذين يتعرضون غالبا للرسائل الإعلامية ومن ثم تنتقل الرسالة من قادة الرأي إلى الجمهور عبر قنوات اتصالية غير رسمية وبخاصة من خلال الاتصال الشخصي.

فالجمهور حسب هذه النظرية يتأثر بطريقة غير مباشرة ، وهذا التأثير يرجع إلى تفسير قادة الرأي للرسالة الإعلامية أكثر من التفسير المقصود للرسالة من مصدرها الأصلي وهي وسائل الإعلام .كما تؤكد هذه النظرية على اعتبار العلاقات الشخصية المتداخلة وسائل اتصالية تمثل ضغوطا على الفرد ليتوافق مع الجماعة في التفكير و السلوك و التدعيم الاجتماعي.

- **سمات قادة الرأي :**

يتميز قادة الرأي الفاعلون في العملية الاتصالية بكونهم مختلفون عن غيرهم من المتلقين بحيث يجيدون مهارات الاتصال وأصحاب مكانة اجتماعية مميزة كما أن لهم القدرة علة فهم محتوى وسائل الاعلام ويختلف قادة الرأي باختلاف المجال الذي يؤثرون به فقائد الرأي في المجال السياسي لا يصلح أن يكون قائد رأي في المجال الديني[1].

[1] Brosius, Hans-Bernd and G. Weimann. "Agenda-Setting as a Two-Step Flow." Communication Research, v.23 1996.

## المحاضرة الثالثة : مدرسة بالو ألتو وميلاد النسق

### تمهيد

أفرز الذهاب نحو مشروعية الاتصال من منطلق سطوة المرسل ضمن الفكرة الأحادية لاتجاه للرسائل إلى افراز عوائق في فهم الظاهرة الاتصالية في ظل تغير الوسائل الاتصالية وملامسة حقل الاعلام والاتصال لحقول بحثية أخرى ومن ضمنها الرياضيات التي اعتبرت التصورات الرياضية أساس لكل تصوير اتصالي ولعل أهم ما يمثل هذا الاتجاه نموذج كلود شانون وويفر. برغم ما قدمه هذا النموذج من الناحية الابستمولوجية إلا أن الأعمال اللاحقة لروبرت وينر أستاذ كلود شانون كانت تُعبر عن رفض التماسف مع المسار الذي اختاره شانون مع التغذية الراجعة feedback في نموذجه الرياضي فأسس للتحاقل بين العلوم الاجتماعية والانسانية وعلم الآلات الفيزيائية والبيولوجية ضمن النموذج " السيبرنيطقي " الذي ينتهي لفكرة التفاعل بين عناصر الثقافة في إطار تحقيق الوظيفة المكتملة في العضو الواحد فالنسق الوظيفي هو تفوق الكل عن الجزء .

- **مدرسة بالو التو والنموذج النسقي**

قبل الحديث على النموذج النسقي لبالو آلتو يجب معرفة أن المنخرطين في هذا المدرسة ليسوا ضمن شبكات رسمية وإنما كانوا مثقفين من مشارب مختلفة كالطب والرياضيات وعلم الألسن وكان تجمعهم بجنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية قد بدأ بالتبلور ابتداء من اربعينيات القرن الماضي[1].

اقترح النموذج النسقي نظرية جديدة للتواصل تتجلى في تجاوز النموذج التواصلي الخطي المحض الذي يمثله كلود شانون _ مع ابداء التحفظات اللاحقة لاعتبار النموذج الرياضي أحادي الاتجاه _ ثم بعده رومان جاكوبسون واستبداله

[1] عيدة حدار، نظريات الاتصال، من مفهومه العام إلى مدرسة بالو آلتو، مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، العدد19، ألمانيا، 2023، ص 131.

بالنموذج النسقي. على اعتبار أن التواصل أساس أي خلل قائم داخل النسق العائلي الاجتماعي، ولعل من المفاهيم الأساسية المعتمدة في هذا النموذج مفهوم" الإجبار المزدوج" كمفهوم ذي قيمة أساسية مكنت من فهم الصيرورة الدائرية التي تحتويها كل رسالة في اطار ما يعرف بالتغذية الراجعة[1].

ووفق هذا النموذج، لا يختزل التواصل في الرسالة اللفظية فحسب، على اعتبار أن لكل سلوك اجتماعي قيمة تواصلية، ففي حالة التفاعل "لا يمكن إلا أن نتواصل"، حيث أن الايماءات أو الحركات أو المواقف، بل أيضا السلوكات تنقل رسالة ما ( فالصمت يمكن أن يدل على الخجل أو التحفظ أو القمع أو الامتعاض) وكل رسالة في التصور النسقي للاتصال، تقتضي مستويين من الدلالة، فهي لا تنقل المحتوى الاخباري فحسب، بل تعبر أيضا عن شيء ما حول العلاقة التي تربط المتخاطبين

- **الأفكار الأساسية للنموذج النسقي**

- التواصل والأنثروبولوجيا:

ينطلق "غريغوري باتيسون " بمعية " يورغن رويش" من المتلقي وإدراكه "الانطباعات" الواردة ليس من أشخاص آخرين فقط، بل من نفسه ومن الأحداث ومن المحيط، وعليه سيحاول "رويش وباتيسون" التمييز بين أربعة مستويات تبعا لمجال العلاقات التي يعتبرها الملاحظ الخارجي: داخل شخصي (ينحصر المجال في الذات) وبيشخصي (فردان) وجماعي(عدة أشخاص) وثقافي( أشخاص كثر ).

- استحالة عدم التواصل :

في فصل المعلومة والتشفير، من كتاب "التواصل: المصفوفة الاجتماعية

---

[1] Carol Wilder, The Palo Alto Group: Difficulties and Directions of the Interactional View for Human Communication Research, Human Communication Research, Volume 5, Issue 2, 2006, p174

للطب النفسي"، يقدم " باتيسون "بسرعة لائحة أفكار حول العلاقة بين نظام القيم وأنظمة تشفير المعلومة (حكم القيمة وحكم الواقع )، ويقترح في هذا الصدد فكرة مفادها أن كل رسالة هي في الوقت ذاته "تقرير" حول أحداث سابقة، وأمر يقوم به المحاور، سيصبح ثنائي " تقرير/ أمر "، سيصبح بالامكان اعتبار جانب "الأمر" أو"علاقة" الرسالة رسالة ثانية، تشمل الأولى وتحدد كيف يجب أن تُفهم و تُستوعب ليواصل الكلام " باتيسون "ثم " فاتزلافيك " وزملاؤه عن تواصل حول التواصل أي ما بعد التواصل "ميتا التواصل" ويقول في هذا الصدد : " حينما يتواصل أ مع ب، فإن فعل التواصل البسيط قد يحمل الملفوظ الضمني : " نحن نتواصل الآن " الحقيقة أن هذا القول يمكن أن يكون الرسالة الأكثر أهمية التي بثت والتقطت" .

- **النسق الاوركستري للتواصل**

يفهم بناء التواصل الاجتماعي عبر صورة الأوركسترا، إذ يساهم أعضاء ثقافة معينة في التواصل مثلما يساهم الموسيقيون في الأوركسترا، لكن أوركسترا التواصل ليس لها قائد ولا يمتلك الموسيقيون نوتة. إنهم يعيشون تناغما إلى حد ما لأن بعضهم سيرشد البعض الآخر بالتناوب، هذه النغمة التي يعزفون، بمثابة مجموعة تعالقات مهيكلة، إذا تم البحث فيها وجدت على نحو معقد جدا ومن أهم مرتكزات النسق النموذج الاوركستري :

- حينما نتصور التواصل كنشاط اجتماعي توضع آلية من رتبة عليا فوق التواصل البيفردي، وكل فعل لبث رسالة يدمج في مصفوفة أكثر اتساعا[1]، تشبه الثقافة في اتساعها، وهذه المصفوفة هي التي تحظى باسم التواصل الاجتماعي وتشكل مجموع الشفرات والقواعد التي تجعل التفاعلات والعلاقات بين أفراد الثقافة ذاتها ممكنة وتصون انتظام قابلية التنبؤ.

[1] ايرك ميغري، مرجع سابق، ص 188.

- تتحقق "المشاركة في التواصل" بكيفيات متعددة، شفهية أو غير شفهية، يمكن من يساهم من الفاعلين المنخرطين في نظام التواصل إنتاج وحدات معلومات خاصة جدا، لكنها تبقى أنشطة نادرة جدا.
- لا تحدد القصدية في التواصل: حينما يتكلم شخصان بلغة معينة، فإنهما يشاركان في نسق لغوي قبلهما سيبقى بعدهما، حينما يتبادلان الكتابة، فإنهما يستعملان شفرة تمكن الآخرين من قراءة رسائلهما.
- يعتبر التواصل بناءا نظريا يسمح بدراسة متعددة التخصصات لديناميكية الحياة الاجتماعية.
- إن التواصل نظام تفاعل واسع بين الأجيال، والتفاعلات في الحياة اليومية ليست سوى تفعيل، وكل فاعل اجتماعي تمكن تدريجيا من تعلم بعض شفرات وبرامج مجموعته ومجتمعه.
- يعتبر الباحث بالضرورة جزءا من النظام الذي يدرسه، سواء عمل أم لا على ثقافته الخاصة. حتى عندما يدخل ثقافة غير معروفة، فإن الباحث لا يمكنه إلا أن يفهم ولو على المدى القصير، مظهرا من مظاهر سلوك محاوريه.

**المحاضرة الرابعة : مدرسة فرانكفورت ونقد محتوى وسائل الإعلام**

**تمهيد**

تشمل النظريات النقديّة اربع اتجاهات أساسية تتمثل في نظرية الاقتصاد السياسي اتجاه مدرسة فرانكفورت والنظرية التحليل الثقافي ببرمنغهام وأيضا منظور الهيمنة، مع العلم أن الخيط المنظم لتلك الاتجاهات ينهل من المنطلقات الاجتماعية والفلسفية نفسها ويستند إلى المسوغات الأساسية للمدخل السوسيولوجي النقدي.

- **الأطر المعرفية لمدرسة فرانكفورت**

مدرسة فرانكفورت التي ارتبط اسمها بمؤسسها ماكس هوركهايمر (1895 – 1973) وزميله ثيودور ادورنو (1903 – 1969)، ارتبط اسمهما أيضاً بمعهد البحث الاجتماعي بجامعة غوته بفرانكفورت، حيث خاض المفكرين في الفكر النقدي السلبي الذي يندمج مرة أخرى بالفلسفة التي تجرد نفسها من أي ادعاء سلطوي أو طوباوي. وبالإضافة إلى أدرنو وهوركهايمر برز أيضاً هربرت ماركوزه (1898 – 1984)، الذي تمثل فكره في رفض المجتمع القمعي القائم والثورة عليه من خلال تأكيده على الدور الحاسم والثوري للعقل في حياة الإنسان وعدم النظر إلى المجتمع من رؤية ذات بعد واحد وخصوصاً في كتابه "الإنسان ذو البعد الواحد"، كما يجدر الذكر أن المعهد الذي تبلور سنة 1923 غادر نحو الولايات المتحدة الأمريكية بعد وصول الحزب النازي للسلطة سنة 1936.

ينطلق اهتمام مفكري مدرسة فرانكفورت بالتأثيرات السلبية لوسائل الإعلام انطلاقا من الصلة القوية التي يربط فيها ما يسميه روبرت ميرتون بالوظائف الخفية بالمعجم الأساسي للنظريات النقدية وخصوصا مفاهيم الثقافة الجماهيرية وتسليع الثقافة وخداع الجماهير وغير ذلك مع المفاهيم والمقولات الأساسية في الخطاب الفكري العام لمؤلفات ودراسات أصحاب الاتجاهات المنضوية تحت

مشروع النظريات النقدية. وهي صلات وروابط سمحت بافتراض تبني مدرسة فرانكفورت لموقف نقدي إزاء وسائل الإعلام الجماهيرية باعتبار الوظائف التي تؤديها في المجتمع الحديث الجامع بين التصنيع والاستهلاك، دون أن يفوتنا في هذا السياق تلك التقاطعات الموقفية بين هذا الموقف النقدي وما تستنبطنه بعض نقاط النظريات الاتصالية والإعلامية المتعلقة بدور حارس البوابة أو القائم بالاتصال.

وفي الحقيقة، يبدو أن فهم الإطار البارادیغمي للنظريات النقدية يتحقق بتحديد أهم المفاهيم ذات المركزية الفكريّة في مشروعها الحامل للصفة "النقدية" ذلك أن منطلقات النظريات النقدية تُيسر للباحث التأصيل الفكري الاجتماعي والفلسفي لمواقف أصحاب مدرسة فرانكفورت من الثقافة السائدة عموما ومن وسائل الإعلام محتوى وتأثيراتها بخاصة[1].

- **المعجم النقدي لمدرسة فرانكفورت**

بالنظر للمرتكزات الفكرية للنظريات النقدية يبدو واضحا دفاعها عن الفرد وعقله ووعيه الحر وحقه في التحقق الذاتي وهو ما نستنتج منه النقد الصريح للفكر الوضعي الذي حسب أعلام المدرسة النقدية ينتج أفرادا من بعد واحد، مع ما يعنيه ذلك من تعطيل للعقل وسلب للحرية حيث أن حتمية " الكلي" وضغط المؤسسات، وهو ما يفرز بدوره ظواهر عبر عنها مفكرو مدرسة فرانكفورت بـ "البعد الأحادي" " الثقافة الجماهيرية " "العقل الأداتي" و"التشيؤ" وغيرها من الأفكار والأوصاف الحاملة لمضمون نقدي يدافع بالخصوص عن المنظومة القيمية للعقلانية وللحداثة كما بشر فلاسفة التنوير[2].

- **ضد الوضعيّة والإنسان ذو البعد الواحد:**

---

1 Christian FUCHS (2016), Critical Theory of Communication, Londres, University of Westminster Press, 2016, p121.

2 Piet Strydom, Reconstructive Explanatory Critique, On Axel Honneth's Methodology of Critical Theory, researchgate publication, 2017, p11.

يمثل نقد الفكر الوضعي والتجريبي مرتكزا أساسيا من مرتكزات النظريات النقدية التي ترفض تأليه الواقع وحتمية "الكليات" وطمسها للفرد ولما هو فردي. وهي النقطة الأولى المؤسسة لتعارضها مع أهم مسلمات الاتجاه الوضعي الذي يشكل بدوره أحد الروافد الرئيسية للمنظور الوظيفي لوسائل الإعلام. ولكن كيف تفهم "النظريات النقدية" النقد وماهي المبادئ المؤطرة لمواقفها والمعجم الثري بالمفاهيم والمقولات النقدية؟

ففي ظل فهم مستندات الموقف الناقد للوضعية والمرتكزات الفكرية لفكرة النقد، نفهم الأسس الأخرى للنظريات النقدية والمتمثلة في إحياء دور التأمل وأهميته وذلك بوصفه عنصرا حيويا من عناصر العقل، إضافة إلى مبدأ جدلية العقل والواقع وكلّها تفرعات لفكرة أساسية تتمثل في مركزية مفهوم العقل ومحاولات مدرسة فرانكفورت توسيعه وربطه بمفهوم الحرية، حيث تؤمن النظريات النقدية بقدرة العقل الإنساني ودوره في التحقيق الذاتي من خلال" الوعي الحر للذات بذاتها: وحده الإنسان يتمتع بالقدرة على الفهم ... إن وجود الإنسان في حد ذاته يشكل سيرورة من التحقق الذاتي ومن نحت حياته وتصورها بناء على أفكار العقل"، ومن هنا يبدو واضحا الخلل الذي يصيب الافراد في عملية النقد المعطلة لمحتوى وسائل الاعلام وذلك لكون العقل يبني موافقه ضمن مسار واحد دون انشاء أي مسارات نقدية اخرى لما يتلاقه[1] .

- **نقد الثقافة الجماهيريّة وتسليع الثقافة والهيمنة:**

إن نقد النظرية النقدية للمجتمع الصناعي الحديث الاستهلاكي، حتم آليا نقد وسائل الاتصال باعتبارها نظم اجتماعية تساند وظيفيا أهداف ومصالح النظم الماسكة بالسلطة والثروة. ومن ثمة، فهي وسائل في خدمة الأطراف المهيمنة

[1] Horkheimer, Max, Traditional and critical theory. In Critical theory: Selected essays. Trans. Matthew O'Connell, New York: Continuum Publishing,2002, 188.

على مجالي السياسة والاقتصاد وناقلة لرموز ومعاني القوى المُهيمنة ممّا يدعم انتساب النظريات النقدية في جزء من طروحاتها إلى المقاربة الماركسية وجدلية السيطرة على الثروة والسيطرة على المعنى أي جدلية البنى الفوقية والتحتية.

ومن الظواهر التي نقدتها اتجاهات النظريات النقدية، ما يتوافق إلى حد كبير مع مجال وسائل الاتصال وتحديدا وسائل الإعلام الجماهيرية ونعني بذلك مسائل الثقافة الجماهيرية المعبر عنها أيضا بالصناعة الثقافية وأيضا ظاهرة الهيمنة، التي صاغ مفهومها المفكر الايطالي انطونيو غرامشي وهي تعبير عن السيطرة المطلقة على المجتمعات وفق رموز السلطة ومعاني خطاباتها المتدفقة عبر وسائل الاعلام [1].

وعليه ففي الفكر النقدي تقوم الثقافة الجماهيرية على " إيديولوجيا أكثر من الثقافات السابقة " إن تطبيق أبعاد مفهوم صناعة الثقافة على المحتوى التي تقدمه وسائل الإعلام الجماهيرية، يجد صدى لا بأس به حيث من الصعب التقليل من ظاهرة حمى التسابق بين القنوات والإذاعات على تقديم برامج التسلية والترفيه وإقحام آلية الجوائز لاستقطاب أكثر ما يكمن من الجماهير وهي برامج وإن من المنظور الوظيفي تخفف من رتابة الحياة اليومية، فإن التركيز المفرط عليها وجعلها في صدارة محتوى الفضائيات والإذاعات قد كرس قيم الربح السريع وثقافة الاعتماد على الحظ إضافة إلى هيمنة المادة الإعلانية وتأثيرها بسبب تكرار بثها وتلاعبها بالعقول حسب تعبير بيار بورديو (Pierre Bourdieu) على توجيه السلوك الاقتصادي للأفراد ففي هذا المعنى يتجلى مفهوم تسليع الثقافة لتيودور أدورنو الذي يرى أنه مع ظهور الرأسمالية أصبحت منتجات الصناعة الثقافية كلها " سلعة وربح ".

---

[1] Gregory Smulewicz-Zucker, The Frankfurt School and the Critique of Instrumental Reason, Rutgers University, New Brunswick, NJ, USA; 2017, p194.

- **التشيؤ**

يعتبر جورج لوكاتش(G. Lukas) أول من صاغ مفهوم التشيؤ ضمن كتاب التاريخ والوعي الطبقي وجوهر هذا المصطلح هو رفض اعتبار الوقائع الاجتماعية مجرد أشياء مع رفض طابع الحياد الذي تتسم به الوضعية، وتحاول في المقابل أن تطرح فكراً لا يفصل بين النظرية والممارسة، قاد هذا الطرح لوكاتش نحو تبني فكرة "الانسان الشيء" أي العنصر الذي يخضع لما يعرف بالحتمية الميكانيكية وعليه فإن العقل ينتقل من العقل الناقد إلى "العقل الآداتي" الخاضع لتأدية الأوامر ضمن نسق وظيفي عام[1].

إن أهم ما تصبو له المدرسة النقدية ضمن نقدها لوسائل الاعلام هو ما عبر عنه أدونور بتحقيق "صدق المحتوى" من جهة وعدم طمس" الثقافة المختلفة" في المجتمعات من خلال تجنب التضييقات المتزايدة على المضامين الدلالية والرمزية لمفاهيم " الخصوصية الثقافية " و" الاستثناء الثقافي " وهو ما يعني أن وسائل الإعلام الجماهيرية ستعبر عن واقع المجتمع عوض تزييفه واعادة هندسته.

[1] Theodor W. Adorno, Lectures on negative dialectics. Rolf Tiedeman (ed.) and Rodney Livingstone (trans.). Cambridge: Polity Press, 2008, 164.

## – المحور الثالث : سيسيولوجيا التلقي

### المحاضرة الخامسة : مدرسة التحليل الثقافي ومحتوى وسائل الاعلام

**تمهيد**

تأسست مدرسة التحليل الثقافي العام في رحاب مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنغهام في بريطانيا عام 1964 إلا أن أصولها ترجع إلى نهاية الأربعينات ومطلع الخمسينات ،ومن أبرز أعلامها ريشارد هوجارت Richard hoggert وتومبسون، P. Thompson وستيورت هالStuart Hall وريموند ويليامز Raymond Williams وتبرز أهم أعمال المركز من خلال الربط بين الثقافة والإعلام في إطار اهتمامها بتحليل معني الثقافة ، وتحول الثقافة إلى سلع تنتج وتوزع علي نطاق واسع في ظل المجتمع الرأسمالي من خلال المفهوم الثقافة الجماهيرية المادية[1]، وكيف أن وسائل الاتصال الجماهيري تلعب دوًرا بالغ الأهمية في إنتاج وترويج الثقافة الجماهيرية وعلاقة ذلك بأسلوب الحياة والأيديولوجية والوعي في المجتمع ويعتبر هذا الطرح هو الصلة التي تربط بين فكرها وتوجهات مدرسة فرانكفورت.

- **المجالات البحثية في طروحات مدرسة برمنغهام**

لقد انتجت مدرسة التحليل الثقافي الكثير من الأعمال التي تتناول التحليل الثقافي في جوانب الحياة اليومية. على الرغم من أن الموضوع كان مفتوحًا لجميع المواقف النظرية، إلا أنه كان مدفوعًا بشكل أساسي بثلاثة مجالات رئيسية تشمل الماركسية والسيميائية والنسوية. ولعل من الأفضل ألا توصف الدراسات الثقافية بأنها "نظام بحثي متخصص" في حد ذاته، بل "مجال تتقاطع فيه

[1] Armand Mattelart, cultural studies story : la domestication d’une pensée sauvage, Réseaux, n° 80, 1996. p.41.

التخصصات المختلفة في دراسة الجوانب الثقافية للمجتمع.

بعد انتشار ظاهرة الاستهلاك والتصنيع وظهور الثقافات البديلة والتي ارتبطت بمؤشرات الاستهلاك الجماهيري ضمن تطور الأداء الليبرالي، بدأت الدراسات الثقافية بنقد ديمقراطي للمنظور النخبوي للثقافة، مع الاعتراف بالأهمية الأساسية لـ "الثقافة الشعبية"، وكان مركز هذا النقد هي تلك الدراسات التي تناولت بالتحليل الخطاب من زاوية تأثيره في تغييب الوعي لدي الجمهور، دون اغفال دور الخطاب الإعلامي بخاصة في عملية التفاعل الاجتماعي .

- **نموذج التشفير وفك التشفير**

وقد طور ستيوارت هال مفهوم الضمنية والتصريح والتغيير في اللغة ،وأكد أن المعني هو نتاج العملية الجدلية بين النص والقارئ في سياق اجتماعي وتاريخي معين، وخلص إلى أن وسائل الإعلام لا تعكس الواقع وإنما تقوم بإنتاجه عبر المعاني والاختيارات الأيديولوجية التي تنتجها أو تروج لها ويعتبر هذا الطرح امتدادا لدراسات التلقي التي حاول فيها دافيد مورلي تضمين السياقات المختلفة للمتلقي أثناء تلقيه الرسائل، هذه السياقات كما وصفها استوارت هول في مقاله الشهير ( التشفير / فك التشفير )[1] هي مجمل الشيفرات التي وضعت من طرف وسائل الاعلام كي يتخذها المتلقي مفاتيح وحيدة ومفروضة لكي يتبنى الصور والمعاني التي تقدمها الجهة المهيمنة على المجتمع ويقسم هول ثلاث أنماط من التلقي:

- **النمط المهيمن** : وهو نمط قراءة يتعادل فيه فك التشفير الذي يقوم به المتلقي مع تشفير المرسل، بحيث يتم دمج الشيفرة المرجعية ( شيفرة المرسل ) في فك معاني المحتوى الاعلامي، هذا النمط هو احد الاسقاطات التي استخدمها هول كان تماشيا مع طرح الهيمنة التي كانت تسلم به السيمائية

[1] نصر الدين لعياضي، المادة الثقافية في التلفزيون، الاذاعات العربية، عدد 3 ،2001، ص51.

في الستينات والذي ينطلق بفكرة أن الجمهور يبتلع الرسالة كما مقاصد تصنيعها وغايات ويتجرعها أيديولوجيتها.

- **النمط المفاوض** : ويقصد به التغيير الجزئي للدلالات المستخلصة من الرسائل بحيث يتقبل المتلقي تعريف الواقع الذي تنقله الرسالة، لكنه يكيفه محليا، فمثلا قد يتقبل العامل ايقاف الرواتب للمصلحة الوطنية ولكنه يلجأ للاضراب كتعبير عن الاعتراض.
- **النمط المعارض** : وهو النمط الذي يرفض فيه المتلقي شيفرة فك الرسائل الاعلامية وفق مرجعية المرسل ويوظف بدل ذلك مرجعيته الخاصة بحيث يدرك أن المعاني والرموز التي تتضمنها تلك الرسائل هي تزييف للواقع تهدف لإحلال واقع يتعاطى مع مصلحة المرسل فمن خلال المثال السابق للعامل المضرب سيلجأ لتوظيف مصطلح " مصلحة الطبقة الاجتماعية " كمرجعية أساسية في رفض خبر تجميد الرواتب من أجل المصلحة الوطنية.

واستفادت بحوث تحليل الخطاب في هذه المدرسة من أعمال جوفمان Goffman ومن النظرة متعددة الوظائف للنص التي طورها هاليداي ، كما اقتحمت مجالات جديدة علي يد مونتجمري حيث تناولت الحوارات المفتوحة مع الجمهور في برامج الإذاعة والتليفزيون وعملية السرد ، والتناص بين النصوص الأدبية ونصوص البرامج والخطابات الإعلامية المختلفة ،كما قام تولسن بدراسة تطور عمليات إجراء الحديث ، وخلص إلى أن هذا التطور أدى إلى تجزئة الجماهير المستمعة و تنحية الجمهور العام[1] .

ويمكن القول أن باحثي التحليل الثقافي العام استخدموا مناهج وطرق في تحليل الخطاب قريبة من تحليل المحادثة إلا أنها تختلف معها في النظرة الشاملة

[1] Yuting Xie and others, An Overview Of Stuart Hall's Encoding And Decoding Theory With Film Communication, Multicultural Education, vol 8, Issue 1, 2022

للمحادثة في وسائل الإعلام في علاقتها بالمجتمع، حيث تربط بين تحليل المحادثة وبين الأيديولوجية وعمليات السيطرة في المجتمع.

## المحاضرة السادسة: دراسات التلقي البنية والتطور

### تمهيد

تتضمن عبارة التلقي الكثير من الأسرار بحكم انتمائها إلى جملة من العلوم: الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والعلوم السياسية، والنقد الأدبي، وعلوم الإعلام والاتصال. وتحوَّلت إلى مفهوم مركزي لدراسة جمهور التليفزيون، والإذاعة، والصحف، والمنصات الرقمية في شبكة الإنترنت، والمسرح، والسينما، والأدب، وغيرها من الفنون. ويحدُث في الغالب ألا تتوقف بعض الدراسات للكشف عن محتوى مفهوم التلقي وحصر الواقع الذي يغطيه، بل تتعامل معه كتحصيل حاصل، وكمفهوم مكتسب وجاهز وإجرائي[1] . ربما يعود هذا الأمر إلى جملة من العوامل، نذكر منها تداخل هذا المفهوم مع بعض المفاهيم المجاورة، مثل: "الاستهلاك"، أي "استهلاك المواد الثقافية والإعلامية"، ذي التضمين الاقتصادي والتسويقي، و"التعرض" لوسائل الإعلام ذي التضمين الوظيفي. هذا، إضافة إلى استناد هذا المفهوم إلى مفاهيم أخرى يفترض أنها تستوضحه، مثل: Audience (الحضور، المشاهدون، المستمعون)، والجمهور (Public).

ومن المعروف أن دراسات جمهور وسائل الإعلام قد مرت في تطورها بعدة مراحل، بدء من النظرة التقليدية التشاؤمية من خلال الدراسات المبكرة لنموذج لاسويل وصولا إلى النظرة الحديثة التفاؤلية والتي تعتبر الجمهور المتلقي الفاعل الرئيسي في عملية الاتصال الجماهيري نظرا للقدرة الهائلة التي يتمتع بها في تحريك وتفسير محتويات وسائل الإعلام وفي هذا الصدد يبدو مدخل الاستخدامات والاشباعات في مسلك مناسب لاسقاط طرح التلقي على الرسائل الاعلامية وبدون اغفال مقترب سوسيولوجيا الاستخدام والتملك لسارج برولكس،

[1] Zaborowski, R, Old topics, old approaches? Reception in television studies and music studies, Participation .Audiences and Reception Studies,1,2016, p13.

هذا ما يتوافق وأهداف دراسات التلقي والتأويل التي اتجهت نحو اعتبار المتلقي نشطا له الدور الفعال في المشاركة والتفاعل، ويتمتع بقدرة أكبر على التحكم في المضامين الإعلامية. وجاءت لتهتم بالأبعاد التفسيرية والتأويلية للرسالة، ولتؤكد على قدرة المتلقي في الاحتفاظ بذاتيته والتعبير عنها في القراءة والتأويل.

- **نظرية التلقي النشأة والأسس:**

إن نظرية التلقي ما هي إلا نظرية تندرج ضمن الحقول المعرفية الحديثة التي أعطت دفعا قويا للاهتمام بالمتلقي الذي كان ينظر إليه في التقاليد القديمة سواء الأدبية أو الإعلامية على أنه عنصر سلبي وغير فعال في التعامل مع النص وليس بإمكانه إنشاء دلالاته الخاصة، لكن برزت بعد ذلك الدراسات الحديثة التي أعطت للمتلقي دور الفاعل الرئيسي والمشارك الفعال في إنتاج الدلالة عندما يواجه عملا ما أدبا أو إعلاما أو فنا.

كانت الانطلاقة من مدرسة كوستانس بألمانيا على يد العالم ياوس Hans Robert Jauss ثم تبعه بعد ذلك آيزر Wolfgang Iser الذي تبنى آراء ياوس لبلورة مفهوم جديد يهتم بالعلاقة المتبادلة بين النص والقارئ ، وكذا التركيز على فكرة أن الفهم الحقيقي للنص ينبثق من القارئ، ذلك أن أي نص بما فيه النصوص الإعلامية (نص، صورة، صوت)، لا تكتمل معانيه إلا من خلال القراءة المتمثلة في المشاركة الفعالة بين النص والقارئ ويعرف التلقي بأنه: " اللحظة التي تتشكَّل فيها دلالات النص من قبل الجمهور" [1]. ويذهب البعض إلى أبعد من هذه اللحظة؛ إذ يَقْرِن التلقي بتجربة الجمهور الاجتماعية التي تُؤَطِّرها شروط إنتاج "النصوص"، وتداولها، وتلقِّيها، واستخدامها .

لا يفوتنا أن نشير إلى أن الباحث رولان بارث Roland Barthes هو أهم من ساهم في تثبيت فكرة الاهتمام بدراسة القارئ على حساب المؤلف الذي ظل

[1] Daniel Dayan, “Télévision: le presque-public,” Réseaux, n. 100 2000, 427-456

ولفترة طويلة هو الملك، فمن خلال كتابه" موت المؤلف" ركز رولان بارث على ضرورة إعطاء الحق الكامل والمطلق للقارئ في القراءة والتفسير، إذ ينبغي على سلطة المؤلف أن تزول لأنه لابد وأن يتحرر القارئ من كل القيود، لذا لابد من الاهتمام بالقارئ والتعرف على القراءات التي يقدمها للنصوص، في حين يظهر التلقي في اتجاهات اخرى ضمن طروحات مقاربة مثل ما يعرف بـ " الصيد غير الشرعي " لدى ميشال دو سارتو إذا تعتبر القراءة عند دوسارتو أشبه بصيد يلتف من خلاله القارئ على المعنى المقصود للنص لينشئ المعنى الخاص به

ومن المؤكد أن من أهم مرتكزات هذا الاتجاه البحثي أن القارئ هو المحور الأهم في عملية التلقي، وعلاقته بالنص ليست علاقة جبرية موظفة لخدمة نظام أو طبقة. تشير النظرية إلى تحول هام في عملية التلقي من صاحب الإنتاج إلى النص والقارئ . ولم يحظ القارئ بمكانة تجعل منه طرفا مشاركا في إنتاج المعنى، وغيب تماما في العملية التواصلية، إلى أن ظهرت نظرية التلقي التي حملت بديلا مفاده أن إنتاج المعنى مرتبط بنقطة التفاعل بين النص والقارئ.

تصب نظرية التلقي جل اهتمامها على آلية الاستجابة والأدوات التي يحملها المتلقي عندما يواجه نصا ما، فللتلقي غاية جمالية ومعرفية تشترك في تحصيلها الحواس والثقافة والتأمل والخيال، والمتلقي يعيد بناء الأثر المعرفي في النص، ولكنه في الوقت ذاته يتذوق أبعاده الجمالية . بالتالي يظهر جليا أن نظرية التلقي تنطلق من إشكالية العلاقة بين النص وبين القارئ، حيث يعتبر التلقي حسب هذا الاتجاه البحثي بمثابة إعادة إنتاج وتصنيع للنص من جديد، إذ لا يكون النص حاضرا بقدر ما يكون مقروءا، حيث لا يمكن الفصل بينه وبين أنماط التلقي التي تشكلت حوله، فأن تعرف ما هو النص هو أن تعرف كيف قرأ النص لا يتحقق إلا من خلال القارئ والقارئ لا يحقق وجوده إلا بالقراءة.

- **التلقي والدراسات الثقافية**

تبلور طرح التلقي إلى دراسات التحليل الثقافي (Cultural Studies) البريطانية التي سعت إلى دحض فكرة هيمنة وسائل الإعلام المختلفة على جمهورها وقيادته حيثما تشاء. وبهذا شكَّلت منعطفًا مهمًّا في الدراسات الإعلامية؛ إذ نقلتها من التركيز على المُرْسِل والرسالة إلى المتلقي وسياق تلقيه للمواد الإعلامية والثقافية. وحرَّرت هذه الدراسات من هيمنة التأثير لتضعها في أفق أرحب يكمن في استقلالية الجمهور، وقدرته على التفاوض مع ما يقرأه ويسمعه ويشاهده من أجل إنتاج المعنى أو مشاركة المُرْسِل في هذا الإنتاج. فنموذج " التشفير وفك التشفير " لجون ستوارت هول والذي ميز بين ثلاث أنماط من القراءة : المهيمن المفاوض والمعارض ومن قبله كتاب " ثقافة الفقير " لريتشارد هوغارت الذي بين فيه كيف يمكن للثقافات الشعبية أن تدحض معاني الثقافات المهيمنة كانت تأسيسا حقيقيا لتطور دراسات التلقي في المحتوى الاعلامي الذي عبر عنه فيما بعد " دافيد مورلي " في دراسته " السياق العائلي للتلقي " حيث أسس لعُدَّة مفاهيمية ومنهجية لفهم العلاقة بين التليفزيون وجمهوره. وبهذا تمكَّن من تجريب نموذج ستيوارت هول من جهة، والابتعاد من جهة أخرى عن السحر الذي مارسته السيمياء آنذاك، والتي تقترح معنى وحيدًا للنص تفرضه على كل المتلقين. وقد سمح له هذا التجريب من التأكد من أن النموذج المذكور يخلط بين العديد من القضايا المرتبطة بالاطلاع على المادة المشفرة، وفهمها، وتأويلها، ورد الفعل تجاهها. وكلها قضايا يجب التمييز بينها[1] .

**المحاضرة السابعة: سيمياء التواصل الجماهيري بين بارث وامبيرتو إيكو**

**تمهيد**

تعرف «السيميائية» على أنها العلم الذي ينسق العلوم الأخرى، ويدرس

[1] نصر الدين لعياضي، ماذا بقي من نظرية التلقي الإعلامي لدراسة الميديا الرقمية؟ https://studies.aljazeera.net/ar/article/5072#a5

الأشياء وخصائصها في توظيفها للعلامات، وكما يرى الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس فهي آلة كل العلوم أو علم العلوم؛ إذ إن كل علم يستخدم العلامة، وتظهر نتائجه طبقاً للعلامات، وقد تبلورت لهذا العلم اتجاهات كثيرة؛ منها ما يتعلق بالاتصال، فظهر ما يُعرف بـ«سيميائية التواصل»، والتي تُعنى بدراسة الوسائل المستخدمة؛ للتأثير والتواصل مع الآخرين؛ من خلال الاهتمام بالظاهرة اللغوية في هذه العملية، والتي تتجاوز التطبيق اللفظي إلى التعامل مع اللغة كبُعد للتعبير، يحقق الكثير من الانسجام بفضل دلالات ورموز يستخدمها المُرسل، يفك شيفرتها المُتلقي.

يذكر إيرك ميغري في كتابه الموسوم بـ : «سوسيولوجيا الاتصال والميديا» أن مفهوم الاتصال أصبح أكثر اتساعاً؛ فأمسى يدل على الإرسال والتعبير والتسلية والمساعدة على البيع والتنوير والتمثيل والمداولة مما أحدث الكثير من اللغط حول حقيقته[1].

وإذا كانت العلوم الاجتماعية قد أحدثت ثورة كبيرة في أواخر القرن التاسع عشر، وهو القرن الذي ولد فيه هذا المفهوم مما حصر تناوله على فكرة التضليل والهيمنة واختزال التواصل الإنساني في الاتصال الآلي، فنحن اليوم بأمس الحاجة لإعادة النظر في محددات هذا الفضاء ثلاثي الأبعاد، والذي اتخذته البشرية مسكناً، وخصوصاً بعد انفجار المعلوماتية، وتفشيها في كل جوانب حياتنا اليومية.

إن فكرة الاتصال يجب تناولها بحسب ميغري كظاهرة طبيعية وثقافية وإبداعية، فهي في المستوى الأول آلية تقنية، وفي الثاني تعبير عن الهوية والاختلاف والانتماء، وفي الثالث معيارية وأخلاقية وسياسية، وبهذا المعنى لا يمكن فهم الاتصال بعيداً عن هذه الأبعاد، كما أن التحدي كامن في تمييز

[1] اريك ميغري، مرجع سابق، ص 100.

الفروق بين العوالم الثلاثة، خصوصاً عندما ندرك أن وسائل الإعلام باتت تخضع لحتمية مادية تنفي عنها فكرة الاستقلالية الذاتية.

- **سيمياء الاتصالات الجماهيرية والامتداد المعرفي**

بالعودة إلى سيمياء الاتصالات الجماهيرية نجد أنها بُنيت على علوم اخرى مثل علم العلامات والانموذج اللساني في ستينات القرن الماضي وسبعينياته، ومددته إلى مختلف الحوامل الاعلامية ( السينما، التلفزيون والشريط المرسوم، وغيرها) وكل الأنظمة العلامات (من الصور إلى المنتجات الاستهلاكية، مثل الملابس أو الأغذية). وقامت على التمييز بين الدال والمدلول، والتعيين والتضمين. إن سيمياء الكُتاب من أمثال رولان بارث أو أمبرتو إيكو، القادمين من الحقل الأدبي تسمح بوصف العالم الاجتماعي الذي نغوص فيه وكأنه مغطى بغشاء سميك من العلامات التي تنشرها وسائل الاعلام أي كنوع من البشرة الثانية التي تُخنق التعبير والحرية[1].

وسنجد أن طروحات كلا المفكرين ( رولان بارت وإمبرتو إيكو ) كأحد أهم العُدد المفاهيمية التي تعين في فهم عملية التفكير بوسائل الإعلام بطريقة الكشف عن الأدوات المعرفية التي تتم بواسطتها الموازنة بين أطراف العملية الاتصالية، إذ لا يمكن لنا أن نقترح آليات للفهم والتحليل دون النظر إلى علاقة المُرسل والمُتلقي بالمضامين المطروحة أو رؤية سياسية لتلك العلاقات، فنحن بأمس الحاجة إلى مثقفين يجيدون فهم العالم، وتفكيك هيمنة البرجوازية الجديدة للصناعة الإعلامية، دون أن ننسى المتلقي الذي يجب التعامل معه كفاعل يتمتع بالكفاءة التأويلية ومقاومة المد الإعلامي الثقافي، وكطرف مهم في عملية خلق ثقافة جماهيرية، يمكن أن تساهم في حوار أصيل داخل مجتمعه.

[1] لواتي ربيعة، سيميولوجيا التواصل – قراءة في علاقة السيميائيات بالأنساق والأنظمة التواصلية–، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، العدد 3، 2019، 167.

- **رولان بارث وبلاغة الصورة**

لقد كان رولان بارث أول من فكك مرئيا في مقال علمي " بلاغة الصورة " 1964 ، فأظهر صورة فوتوغرافية تتضمن قفة على شكل شبكة مملؤة فواكه وخضر، وعلبة من المعجنات من ماركة panzini محفوفة بألوان العلم الايطالي، ويمكن تفكيك المدونة المرئية لهذه الصورة إلى نص يتضمن أولا النزعة الريفية والأصالة ( المواد الطازجة المقتناة من منتجات الريف الايطالي. كما يتضمن ما يسمى " الروح الإيطالية، فألوان العلم تثبت أصل المعجنات وحميمية التعايش المفترضة لدى الإيطاليين، وهذه التضمينات التي يقدرها المشترون تنزاح عن واقع المنتج الصناعي المعروض في المتاجر الكبرى، إن كل ما كان يقصده بارث في هذا التحليل الاعلاني جمعه في كتاب " ميثيولوجيات " بحيث يتناول أبعاد الاخراج الاعلاني السياسية والترفيهية، ويختتمها بنص نظري حاول فيه تحديد مكانة السرديات الاعلامية مقارنة بالأساطير[1].

- **امبيرتو ايكو وتجاوز ثنائية الدال والمدلول**

في مسار مقارب لمبدأ التضمين في المنتجات الجماهيرية يعتبر امبيرتو ايكو أن تلك المنتجات هي منتجات محافظة بنيويا، سواء بتشكيل عالم قائم بذاته ويسود فيه النظام. أو منهار يستعاد فيه النظام بوسائل شرعية أو غير شرعية. فمن منظور ايكو يعتبر الاتصال الجماهيري عنصر يتناسب مع الدوغمائية مقارنة بالفن المنفتح على التأويل غير المحدود. ففي هذا الصدد يهاجم ايكو النماذج التأويلية التبسيطية والتقسيم الثنائي المبني على الدال والمدلول[2].

إن ما يمكن قوله أن السيمياء عند بارث وايكو تصبح مشلولة حين تتجه وسائل الاعلام إلى اعادة انتاج النظام القائم وتعزي ذلك التجدد للجمهور العاجز

---

[1] BARTHES Roland, Rhétorique de l'image, In: Communications, 4, 1985, p40.

[2] السيميائيات النصية: السيميائيات النصية لأمبرتو إيكو، والأسلوبية السيميائيةنماذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد1، 2021، ص 1114.

عن ادراك الرسائل التضمينية ( التي يعتبرها عادية وطبيعية ) من منطلق العوائق الثقافية و محدودية التفكيك الباطني للمحتوى المرئي في وسائل الاعلام، ففي النهاية وبحسب ماركس فإن الأفكار المهيمنة هي أفكار الطبقة المسيطرة . وعلى العموم ومن أجل فصل الحدود بين مقاصد ما هو أدبي محض وبين ما هو نقد بنوي الاتصال للجماهيري أن الأول يتجه نحو المعاني والنصوص المفتوحة والثاني يتجه نحو تضمينات الرسائل الاعلامية والغلاف التشفيري الذي يحيط بها.

## – المحور الرابع: سيسيولوجيا مهنيي السمعي البصري

### المحاضرة الثامنة : السيسولوجيا الوظيفية للصحافيين

**تمهيد**

نشأت سيسيولوجيا مهن الصحفيين نتيجة للحاجة إلى فهم أفضل لتأثيرات البيئة العملية على أفراد المهنة الصحفية. في البداية، كانت الدراسات تركز بشكل أساسي على الجوانب النفسية لعمل الصحافة، مثل التوتر والضغط الذي يمكن أن يواجهه الصحافيون أثناء العمل.

ومع تغير البيئة الإعلامية، بدأت الدراسات في توسيع نطاقها لتشمل العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر على ممارسة مهنة الصحافة. وتعتبر السيسيولوجيا اليوم فرعًا هامًا من علم الاجتماع يهتم بدراسة العلاقة بين الفرد والمجتمع والبيئة التي يعمل فيها، وكيفية تأثير هذه العلاقة على سلوكياته وأدائه المهني.

- **الصحافة وتشكل البعد الوظيفي:**

أصبحت الدراسات حول الأدوار المهنية تياراً أساسياً للبحث في دراسات الصحافة في هذا المجال من البحث، فإن المواقف المتضاربة حول الكيفية التي يجب أن تكون بها الصحافة أي مفهوم الدور الصحفي وكيفية أداء الصحافة أي كيف تظهر هذه الأدوار في الممارسة العملية( كانت في تناقض صارخ منذ فترة طويلة، ويعود تاريخها إلى أحد الدراسة الأولى عن أدوار الصحفيين، وكما أشار أحد الصحفيين في دراسة روستن: " لقد سئمت من محاربة مكتبي، من الآن فصاعدا سأعطي ورقتي ما تريد"[1].

[1] Rosten, L.C, President Roosevelt and the Washington correspondents. Public Opinion Quarterly 1, 1973, p51

وقد شكلت ثلاثينيات القرن العشرين أول انعكاس تجريبي على الجمع النظري غير الممكن إلى حد ما في وقت لاحق للدور الطوباوي للصحفيين )أي يجب فصل الصحفي( والخطاب المناهض للطوباوية في ممارسة الصحافة) أي أنه يتعين عليهم التعاون مع المصادر والمحررين كجزء من وظيفتهم، وبالتالي يضطرون إلى التضحية ببعض الانفصال. يكشف عمل روستن الأساسي عن التوتر بين مفهوم الدور وأداء الدور. فمن ناحية، بدأ الصحفيون الأفراد يتمتعون بقدر أكبر من الاستقلالية لأداء أدوارهم الصحفية في العمل، حيث أصبحوا على سبيل المثال قادرين على طرح أسئلة مباشرة في المؤتمرات الصحفية. ومن ناحية أخرى، من خلال هذه العلاقة المباشرة المعززة مع السياسيين، قدم المراسلون أدلة وافرة على أنهم وقعوا في فخ من قبل السياسيين، وبالتالي شعروا أنهم خانوا أدوارهم الموضوعية، والتي شعروا أنه يجب عليهم مراعاتها بدقة [1].

بعدما يقرب من 30 عاماً من دراسة روستن الأساسية، واصل كوهين اهتمامه بدراسة سيكولوجية منتجي الأخبار وبدأت كرة الثلج تتدحرج في مجال الدراسات الصحفية. باعتباره رائداً في تصور الأدوار الصحفية، يحدد كوهين "المراسل المحايد" و"المراسل كمشارك" باعتبارهما الدورين اللذين يحددان الصحافة[2].

من ذلك الوقت، تم تعريف مفهوم الأدوار الصحفية في أغلب الأحيان على أنه إدراك الصحفيين للوظائف الاجتماعية التي تلعبها الصحافة في المجتمع، ومن المفترض أن تشكل هذه الوظائف الاجتماعية المتصورة القصص التي ينقلها الصحفيون في نهاية المطاف، لأنها تضفي الشرعية على الصحافة كمهنة[3]. وهكذا تمت دراسة الأدوار الصحفية من موقفها المعياري بسبب

---

[1] Op.cit, p52.

[2] Cohen, B. C, The Press and Foreign Policy. Princeton, NJ: Princeton University Press, 1963, p31.

[3] Waisbord, S, Reinventing Professionalism: Journalism and News in Global Perspective, Cambridge: Polity Press.2012, p14.

وظيفتها كسلوكيات نمطية من المفترض أن تخلق الاستقرار في المنظمات وفي المجتمع.

ومن هنا كان الافتراض الأساسي خلال الستين عاماً الماضية من أبحاث مفهوم الدور هو أنه كان من المسلم به بطريقة أو بأخرى أن الطريقة التي يحدد بها الصحفيون وظائفهم ستؤثر على أدائهم؛ أي النتيجة الجماعية لقرارات إخبارية ملموسة وأسلوب نقل الأخبار في المحتوى[1]، على سبيل المثال، كان من المتوقع من الصحفيين الذين يعتبرون أنفسهم ناشرين أن يكتبوا روايات مختلفة تماماً عن حدث ما مقارنة بأولئك الذين يرون أنفسهم كمترجمين فوريين/ مشاركين. وبالمثل فإن مفاهيم الدور الصحفي هي أكثر عملية من كونها نظرية بسبب الشفافية الظاهرة للمفهوم، أي أن الجميع يبدو متفقين على فهم مشترك لكلمتين، الأدوار و المفهوم، واستكمالا للرؤية الوظيفية للصحفيين تبرز أعمال هربرت غانز في كتابه " تحيد ما هي الأخبار " وغاي تاكمان " صنع الأخبار " كأحد منارات البحث التي أسست لصناعة الصحافية وربطها بالمنظور الربحي وفق استقرار تنظيمي متكامل[2] .

- **الأدوار المهنية كعملية جماعية وعلائقية**

على النقيض من النهج الوظيفي، فإن تعريف التفاعلية الرمزية للدور يقبل أداء الدور باعتباره عملية علائقية جماعية، الدور هو شيء يتم التفاوض عليه باستمرار من قبل الأفراد بطريقة مؤقتة وإبداعية، يسمح أخذ الأدوار للصحفيين بتوقع عواقب خطط عملهم وخطط عمل الآخرين. يمكن حل صراعات الأدوار من خلال مواءمة الإجراءات مع الآخرين ومع السياق الاجتماعي والتصرف بطريقة مناسبة للموقف بمعنى آخر، لا يقوم الصحفيون بدور فعلي، لكنهم يؤدون

[1] Mellado, C, Professional roles in news content: Six dimensions of journalistic role performance. Journalism Studies, 2014.

[2] اريك ميغري، سيسيولوجيا الاتصال والميديا، ص 341.

دوراً كنتيجة جماعية، كما اقترح العديد من المؤلفين الأدوار علائقية من خلال التفاوض على تحديد الأدوار المختلفة فيما يتعلق بالمجموعات المرجعية[1]. بالنسبة للصحفيين، تعتبر الأدوار علاقاتية بمعنى أنهم يتوقعون عواقب تقاريرهم تجاه الآخرين والسياق الاجتماعي. ويتم ذلك بطريقة تفاعلية ليتمكن الصحفي من التعاون والتنافس مع الآخرين. يمكن أن يكون "الآخرون" مجموعات مرجعية مختلفة أو أفراداً مثل المصادر أو الأشخاص في نفس المؤسسة الإخبارية أو جمهورهم، من خلال هذا الطرح بمكن القول إن الطريقة التي تؤثر بها المصادر والمنظمات الإخبارية والهياكل المجتمعية وكذلك الجمهور على مفاوضات الصحفيين وتبني الأدوار الاجتماعية المختلفة قد تم تناولها على نطاق واسع من خلال مستوى التأثير ونظرية حراسة البوابة وتيار إنتاج الأخبار البحثي.

- **تحديات وفرص الصحافة في العصر الرقمي**

تواجه مهنة الصحافة العديد من التحديات في العصر الرقمي، بما في ذلك[2]:

- تراجع فرص العمل: أدى تراجع عائدات الإعلانات وإغلاق العديد من المؤسسات الإعلامية إلى تراجع فرص العمل للصحفيين.
- الضغوط الاقتصادية: تواجه المؤسسات الإعلامية ضغوطًا اقتصادية متزايدة، مما يؤثر على جودة الصحافة واستقلاليتها.
- التهديدات لحرية الصحافة: تتعرض حرية الصحافة للتهديد في العديد من البلدان، بما في ذلك الرقابة الحكومية، والعنف ضد الصحفيين، والقيود المفروضة على الوصول إلى المعلومات.

---

[1] Mellado, op. cit, p06.

[2] Rasmus Kleis Nielsen and others, Challenges and opportunities for news media and journalism in an increasingly digital, mobile, and social media environment, reuters institute for the study of journalism, 2016, p33.

وعلى الرغم من هذه التحديات، تتيح التقنيات الرقمية أيضًا فرصًا جديدة للصحفيين، مثل:

- الوصول إلى جمهور أوسع: يمكن للصحفيين الوصول إلى جمهور أوسع من خلال منصات الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي.
- تطوير أدوات صحفية جديدة: تتيح التقنيات الرقمية للصحفيين استخدام أدوات جديدة لجمع وتحليل ونشر المعلومات، مثل البيانات الضخمة والصحافة الاستقصائية القائمة على البيانات.
- تعزيز الشفافية والمساءلة: يمكن للصحفيين استخدام التقنيات الرقمية لتعزيز الشفافية والمساءلة في المجتمع، من خلال توفير منصات للتفاعل مع الجمهور ومراقبة أداء الحكومات والشركات.

## المحاضرة الثامنة : بيار بورديو وسوسيولوجيا العتف الرمزي في التلفزيون

### تمهيد

يتحدث بيير بورديو عن العنف الرمزي الذي هو عنف غير فيزيائي، يتم أساسا عبر وسائل التربية وتلقين المعرفة والإيديولوجيا، وهو شكل لطيف وغير محسوس من العنف، وهو غير مرئي بالنسبة لضحاياهم أنفسهم[1]. وينتقد بورديو الفكر الماركسي الذي لم يولي اهتماما كبيرا للأشكال المختلفة للعنف الرمزي، مهتما أكثرا بأشكال العنف المادي والاقتصادي. كما أشار بورديو إلى أن العنف الرمزي يمارس تأثيره حتى في المجال الاقتصادي نفسه، كما أنه فعال ويحقق نتائج أكثر من تلك التي يمكن أن يحققها العنف المادي أو البوليسي، هكذا يتبين أن العنف يتخذ شكلين رئيسيين؛ الأول هو العنف المادي و مظاهره المختلفة، والثاني هو العنف الرمزي الذي بين بورديو بعض وسائله ومدى فعاليته في تثبيت دعائم الدولة والسلطة السياسية. من هنا يبدو أنه من المستحيل الحديث عن مجتمعات إنسانية خالية من العنف؛ فهو ظاهرة أكيدة في تاريخ المجتمعات البشرية.

- **العنف الرمزي للتلفزيون**

بداية لا شك في أن التلفزيون أصبح يلعب دوراً أساسياً ومهماً في حياتنا من خلال المتابعة اليومية لما يبث من خلاله من برامج وأخبار ومشاهدات مرغوب فيها وأخرى غير مرغوب فيها وما لبث وأن أطلق البعض على هذا الجهاز "بالضيف الاجباري" . ومن غير المبالغ فيه أن نقول بأن التلفزيون يساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تربيتنا لأولادنا واعدادهم للمستقبل القادم و على هذا الصعيد يمكن الاشارة إلي سلسلة من الاليات التي تثبت أن التلفزيون يمارس

[1] Bourdieu Pierre, le sens pratique, Les Editions de Minuit,1980, p219.

نوعاً من "العنف الرمزي" المفسد والمؤذي[1] .

- **لعبة المنع بواسطة العرض**

أبرز مظاهر هذا العنف أن التلفزيون يملأ أوقات الناس بالأشياء غير الهامة و غير الضرورية وهو يستهلك زمنهم في قول أشياء تافهة تخفي في الحقيقة بالقدر نفسه الأشياء الثمينة، وبهذا المعني فان التلفزيون يسهم في تدمير الوعي حينما ينشر وعياً زائفاً أو يحجب المعلومات عبر لعبة اسميها "لعبة المنع بواسطة العرض". تبدو الأشياء أقل وضوحاً في التلفزيون أثناء عرضها وهنا وجه من وجوه التناقض : أشياء يتم اخفاؤها عن طريق عرضها أو "بواسطة عرض شيء آخر غير ذلك الذي يجب عرضه " والطريف هنا أن الصورة التي يقدمها التلفزيون ويقوم بتضخيمها ويمنحها صفات درامية وتراجيدية، وانما يفعل ذلك باستخدام كلمات كبيرة فالكلمات المعتادة لا تثير دهشة أحد وبهذا تهيمن الكلمات علي الصورة فالصورة لا تعني شيئاً دون التفسير للذي يجب أن تتم قراءته[2] .

- **ضبط المستوى الثقافي لثبيت النظام الرمزي**

ينطلق بورديو من فكرة أن التلفزيون يشكل راهناً أداة للقمع الرمزي "نظراً للمستوى الثقافي أو المعرفي المتدنّي للمشاهدين الذين يميلون إلى تصديق ما يعرض عليهم بعامة". وهو يأمل في أن يتحول التلفزيون إلى أداة للديموقراطية المباشرة لو تم رفع المستوى العلمي للمشاهدين وتقوية استقلالية التلفزيون عبر إدراك العوامل التي تعمل على ضرب تلك الاستقلالية. والعوامل غير المرئية التي تُمارَس الرقابة من خلالها تجعل من التلفزيون أداة عظيمة لتثبيت النظام الرمزي (تواطؤ المتلقِّين والذين يمارسونه). وهكذا يغدو التلفزيون أداة لإنشاء

---

[1] سلامي اسعيداني، ليلى فقيري، العنف الرمزي لتكنولوجيا الاعلام والاتصال من منظور عالم الاجتماع بيار بورديو (تكنولوجيا التلفزيون نموذجا)، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، العدد 1، 2020، ص60.

[2] بيير بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة، درويش الحلوجي، ط1، دار كتمان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية، 2004، ص43.

الحقيقة وللتحكيم الاجتماعي والسياسي، وليس كما يُدَّعى أداة لتسجيل الواقع. وهو ليس ملائماً للتعبير عن الفكر أو الرأي؛ إذ يمنح أهمية للتفكير السريع وللغذاء الثقافي السريع المقترن بأفكار مسبقة. إذ يعترف بورديو أن هاته الجزئيات معقدة جداً ولا يمكن معرفتها إلا من خلال عمل أمبيريقي مهم، ارتكازاً على ملاحظات من الواقع.

- **دورة الانتاج الاخباري وظاهرة التشابه**

ينتقد بورديو في الكتاب «الحقل الصحافي» من الداخل والخارج: بدءاً من طريقة الحصول على الخبر ومعالجته، مرورا بالنشرة الإخبارية التلفزيونية التي يصفها بـ«منتج غريب» يناسب الجميع، وصولاً إلى البرامج الحوارية «التمثيلية» التي تستضيف أشخاصاً لا علاقة لهم غالباً بالموضوع المطروح للنقاش، ولا يتساوون في معلوماتهم. «عندما تكتب صحيفة معنية عن كتاب، ستجد صحيفة ثانية نفسها مجبرة على عرض الكتاب ذاته، حتى لو كان سخيفاً. كذلك الأمر لدى الكتابة عن معرض فني أو مسرحية...».

يقدم بيار بورديو هذا المثل البسيط ليبرهن تشابه وسائل الإعلام في مضمونها، على رغم التعددية الظاهرة. هذا التشابه سببه دورة الخبر حول نفسه: ينشر في جريدة، فيتلقفه صحافي في مؤسسة إعلامية ثانية، ويتابعه مضيفاً إليه تفصيلاً صغيراً قد لا تكون له أي أهمية. وهو يفعل ذلك من دون أن يكلّف نفسه عناء البحث عن خبر آخر...[1]

ويردّ بورديو هذا السلوك إلى «المنافسة» بين الصحافيين. منافسة تعزز حالة الطوارئ، وتجعلهم يأتون بخبر خاطئ أو يقدمونه بطريقة تسبب ذعراً: «أتمنى أن يسمع الصحافيون ما يقولونه، هم الذين يرمون كلماتهم بكل خفة، من دون أن يكون لديهم أدنى فكرة عن خطورة ما يقولونه، والمسؤوليات التي يجب

[1] بيير بورديو، نفس المرجع، ص57.

عليهم تحملها... كلماتهم تثير الخوف والهواجس، وتؤدي في معظم الأحيان إلى تشكيل صور خاطئة عن الحقيقة».

- **المحتوى التلفزيوني والتفكير السريع**

التشابه رغم التعددية، تعزيز حالة الطوارئ وبث الأخبار الخاطئة، ليست إلا نقطة في بحر الانتقادات التي يعرضها بيار بورديو، وهي انتقادات قائمة على ملاحظات تفصيلية ليوميات العمل الصحافي وآلياته. يعرضها معترفاً بأنها تحتاج إلى بحث علمي يثبت ما يخلص إليه: التلفزيون وعدد كبير من الصحافيين، هم "معادون للثقافة"، ويمارسون "عنفاً رمزيا" على المشاهدين. بما يفيد أن العمل التلفزيوني مبني على السرعة، لذلك ليس هو المكان الأفضل للتفكير. من هنا، يتم اللجوء في المقابلات المتلفزة إلى «مفكرين سريعين» ( fast thinkers) يحملون أفكاراً مسبقة عن الموضوع المطروح، «ولا خوف من مشكلة في التلقي، لأن هذه الأفكار المسبقة يعرفها الجمهور الذي يحصل على وجبة FAST FOOD... ثقافية»[1].

يقول بيار بورديو في كتابه «التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول»: «أحد المشاكل الكبرى التي يطرحها التلفزيون هي العلاقة بين التفكير والسرعة. هل يمكن التفكير أثناء اللهاث بسرعة؟ وهكذا حصل التلفزيون على مفكرين " على السريع "، عندما أعطى مجال الحديث لمفكرين أجبرهم على أن يفكروا بسرعة متزايدة. مفكرون يفكرون بأسرع من ظلهم».

مشكلة السرعة حولت العلاقة بين التلفزيون والصحافة إلى علاقة انتفاعية، الغلبة فيها حكماً للتلفزيون كونه الأوسع والأسرع انتشاراً. ففيما تعمل الصحافة بتأن زمني يستهلك على الأقل 24 ساعة بين تحضير المواد للنشر والطباعة، تدور عجلة البث التلفزيوني كالمطحنة في عملية محو وتسجيل يومي للذاكرة.

[1] بيير بورديو، نفس المرجع، ص67.

فكل نشرة أخبار تمحو ما سبقها لتسجل أحداثاً جديدة، تتطلب مجموعة من البرامج المواكبة تحليلاً وتفسيراً. وتحت ضغط الوقت، لا مناص من اللجوء إلى الصحافة، سواء من جانب الاستعانة بالأفكار، أو في اختيار الأشخاص المناسبين لتحليل ما وراء الأخبار. فلا يمكن لأي معد برامج أن يبدأ يوم العمل من دون الاطلاع وبشكل آلي على عناوين الصحف والمقالات المكتوبة.

إن الموضوع الذي يعالجه بيير بورديو في كتابه يتعلق بتحليل بنية و آليات أحد منتجات هذه التكنولوجيا الحديثة التي تعرف بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، لكن الموضوع غير المباشر (لكنه رئيس وأساس!) هو علاقة الإيديولوجيا بهذه التكنولوجيا. إذا كان من الممكن اعتبار أن العلم محايدٌ، فإن استخدامات العلم وتطبيقاتِهِ أي التكنولوجيا ليست محايدة. فيما يتعلق بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات فإن التوظيف والمضمون الإيديولوجي لهذه التكنولوجيا يجد أوضح مثال له في الدور الذي يلعبه التلفزيون[1].

مما لا شك فيه أن المواجهات الأيديولوجية التي كانت سائدة طوال فترة الحرب الباردة قد انتهت بصورتها القديمة، أي المواجهة وجهاً لوجه وسيادة الخطاب الأيديولوجي المباشر. لكن التحول الجديد الذي طرأ خلال السنوات العشر الأخيرة من القرن المنصرم وحتى الآن هو انفراد ما يمكن أن نسميه بالأيديولوجيا الناعمة بموقع الصدارة في وسائل الإعلام المختلفة. " الأيديولوجيا الناعمة تتمثل فى تلك الجرعات اليومية بل اللحظية التى تبثها وسائل الاعلام ".

[1] بيير بورديو، نفس المرجع، ص67.

## - المحور الخامس: دمقرطة الاتصال في ظل سيسيولوجيا الاستخدام

### المحاضرة التاسعة : الفضاء العمومي ( الهابرماسي )

**تمهيد**

لا طالما كان وما زال مفهوم الفضاء العمومي، يستقطب اهتمامات وانشغالات العديد من المفكرين والفلاسفة، والمختصين في الاعلام والاتصال وكذا الحقوقيين والقانونيون والاقتصاديون وغيرهم من التخصصات. وذلك لما يطرحه في كل تطور وتغير في سيرورة حركية المجتمعات الإنسانية، من قضايا وظواهر وإشكاليات وتمظهرات على مستويات مختلفة سواء على مستوى العلاقات والتفاعلات الاجتماعية أو الاتصالية، أو على مستوى المؤسسات والهياكل (من حيث أدوارها ووظائفها)، أو حتى على مستوى النظم السياسية، الثقافية، الدينية، الأخلاقية، القيمية....وغيرها، والتي لها أهمية ودور في تحديد البُنى والأنساق والأطر العامة للمجتمعات، بخصوصيات ومميزات تشخصها وتصنّفها وتسيرها وتفرقها عن بعضها البعض.

- **النشأة والتبلور**

كرس مفهوم الفضاء العمومي من قبل الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس في بداية الستينيات من القرن الماضي لوصف تكوين "المجال العام البرجوازي" خلال القرن الثامن عشر في كل من إنجلترا ا، و فرنسا وألمانيا. المفهوم الذي كان بداية في خدمة السلطة القائمة، ثم طور شيئا فشيئا خطابه الخاص المعارض للأمير. بالنسبة لهابرماس لكي يتشكل الفضاء العمومي الرأي العام فإنه يجب أن يتمحور على جمهور من الأشخاص المستقلين بشكل ما عن الخطاب المهيمن والقادرين على تشكيل رأي عقلاني من جهة، ومن جهة أخرى القدرة على صنع فضاء رمزي مفتوح لكل المواطنين والذي يعبر الأفراد من خلاله

على الأفكار ومناقشتها. إن محرك الفضاء العمومي هو استخدام الجمهور للعقلانية، و دعامته الصحافة والنوادي والصالونات.

قبل الحديث عن المرتكزات الأساسية للفضاء العمومي التي استحدثها يورغن هايرماس وجب القول أن هابرماس أخذ مفهوم " الفضاء العمومي espace public " بشكله العام عن ايمانويل كانط الذي قال به وتم استعماله بكثرة في مجال التحليل السياسي منذ سبعينيات القرن الماضي، ن تاريخيا في زمن الأنوار فهو الفضاء الوسطي الذي تكو بين المجتمع المدني والدولة، إنه أيضا المكان المتاح مبدئيا لجميع المواطنين حيث بإمكانهم الاجتماع لتكوين رأي عام.

في كتابه "الفضاء العمومي: " حفرية العمومية كبعد مكون للمجتمع البورجوازي"، قدم هابرماس دراسة سوسيوتاريخية لتحولات بنية الفضاء العمومي البرجوازي منذ بدايته إلى يومنا هذا. يدافع هابرماس في أطروحته عن فكرة الفضاء العمومي كمقولة فلسفية تبلورت في القرنين السابع عشر والثامن عشر، كما يصف لنا التفكك الذي لحق بهذا المفهوم في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الكتاب هو في الأصل موضوع أطروحة هابرماس في السيسيولوجيا قدمها عام 1961 بجامعة ماربورغ بألمانيا، وهو عبارة عن دراسة لبنية ووظيفة النموذج الليبرالي للفضاء العمومي البورجوازي في أوروبا، يحلل فيه ظهور هذا النموذج وتحولاته التاريخية منذ العصر الهليني وصولا للعصر الحديث[1] .

- **تعريف الفضاء العمومي**

الفضاء العمومي بالنسبة لهابرماس هو مكان لتشكيل الرأي العام ويعرفه بأنه الاستخدام العمومي للعقل داخل المجتمعات البرجوازية .

كما يعرفه بأنه مجتمع افتراضي أو خيالي ليس من الضروري التواجد في

[1] زكريا، نرمين، الآثار النفسية والإجتماعية لإستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الإجتماعية، المؤتمر العلمي الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر، الجزء الثاني، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009، ص 943.

مكان معروف أو مميز ( في أي فضاء)، فهو مكون من مجموعة من الأفراد لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم كجمهور، ويقومون بوضع وتحديد احتياجات المجتمع مع الدولة، فهو يبرز الآراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوار، والتي تسعى للتأكيد على الشؤون العامة للدولة، ويمكن فهم المجال العام، حسب هابرماس دائما، كفضاء لأشخاص خاصين مجتمعين على شكل عموم، هؤلاء الأشخاص يدافعون عن هذا الفضاء العمومي المنظم من طرف السلطة، وهم في نفس الوقت ضدها، وذلك من أجل نقاش القواعد العامة للتبادل في ميدان تبادل السلع والعمل الاجتماعي )المجال الذي بقي خاصا وأهميته ذات بعد عام(، وسيط هذا التعارض بين الفضاء العمومي والسلطة هو وسيط أصلي ال سابق تاريخيا، إنه الاستخدام العمومي للعقل[1].

ويرى هابرماس بأنه يمكن تصور المجال العام البرجوازي على أنه مجال الأفراد خاصين مجتمعين في شكل عموم، يطالبون بالمجال العام المنظم من قبل السلطة ضد السلطات العمومية نفسها، لإشراكهم في النقاش حول القواعد العامة التي تحكم العالقات في مجال تبادل السلع والعمل الاجتماعي المخصخص أساسا ولكن ذي الصلة بالعموم. ويعتبر هابرماس أن وسيلة المواجهة هذه غريبة ودون سابقة تاريخية: إنه توجه الناس للاستخدام العمومي لعقولهم.

- **سمات وخصائص الفضاء العمومي**

1. المساواة وعدم التمييز، فالمجال العام يقوم على تكوين علاقات وصلات اجتماعية بين الأقراد على اختلافهم في الحالة الاجتماعية- تتأسس على المشترك الإنساني والمساواة وتفوق الحجة الأقوى وليس التراتبية الطبقية، وبعيدا عن تأثير القوة أو النفوذ الاجتماعي أو الاقتصادي أو المنصب العام.

[1] James Johnson, Public sphere, postmeclernism and polimic, the American political Science, Vol.88,No.2, 2002, p427.

2. إتاحة نقاش جميع القضايا المشتركة بين أفراد المجتمع، والتي كانت من قبل حكرا على الدولة.

3. إتاحة المجال العام للجميع، فهو مجال مفتوح لكل أفراد المجتمع للمشاركة والفعل فيه[1]. وليس حصريا على فئة أو مجموعة معينة أو محددة مسبقا.

و يحدد هابرماس عوامل نجاح الفضاء العمومي في العناصر التالية :

- مدى الوصول والانتشار.
- درجة الحكم الذاتي : المواطنون يجب أن يكونوا أحرارا، يتخلصون من السيطرة والهيمنة والإجبار.
- الفهم والثقة والوضوح في المضمون الإعلامي.
- وجود سياق اجتماعي ملائم.
- الثقة والوضوح والصدق في المضمون الإعلامي.

ومن أهم السمات التي حددها هابرماس للمجال العام ما يلي[2]:

1. المجال العام حيز من حياتنا الاجتماعية يمكن من خلاله أن يتم تشكيل ما يقترب من الرأي العام.
2. المجال العام ينشأ من ناس خصوصيين، يجتمعون معا كجمهور لمناقشة احتياجات المجتمع من الدولة.
3. المجال العام هو مجموعة أشخاص يستفيدون من عقلانيتهم وتفكيرهم في مناقشة المسائل العامة.

---

[1] James Johnson, op; cit, p428

[2] عزي، عبير ابراهيم، وسائل الإعلام التقليدية والجديدة والمجال العام: دراسة تطبيقية على قضايا الحريات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009، ص8.

## المحاضرة العشرة : سيسيولوجيا الاستخدام والتملك

### تمهيد

من الواضح أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة تتغلغل في النسيج الثقافي العالمي ليس عدة تقنية فحسب بل كممارسة اجتماعية وثقافية بحيث أصبح البحث فيها والتنظير لها أمرا يزداد أهمية مع تطور وسائل الاتصال والاعلام، ومن هذا المنطلق فقد ارتكزت البحوث العلمية حول وسائل الاتصال الحديثة على نموذجين تفسيريين النموذج الأول: ويتمثل في الحتمية التكنولوجية، والذي ينطلق من قناعة أن قوة الأدوات التكنولوجية المتجددة والمتطورة هي وحدها المالكة لقوة التغيير في الواقع الاجتماعي، أما النموذج الثاني: ويتمثل في الحتمية الاجتماعية التي ترى أن البنى الاجتماعية هي التي تتحكم في محتويات التكنولوجيا وأشكالها، أي أن القوى الاجتماعية المالكة لوسائل الإعلام هي التي تحدد محتواها. والحاجة الآن ملحة إلى البحوث النوعية التي تتعمق في دراسة الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجية الاتصال الحديثة والتي تنطلق من النموذجين كمرتكز بحثي شامل.

- **سيسيولوجيا الاستخدام وحدود المفهوم**

يفيد البحث في تشكل مفهوم سيسيولوجيا الاستخدام أن تعدد المشارب التي خاضت في بنيته يعتبر الميزة الأساسية التي تميزه، حيث يؤكد بيار شومبار chambat pierre أنه من الصعب الوصول إلى تعريف محدد للاستخدام نظرا لتداخل التخصصات التي ساهمت في تشكيل المفهوم، ومفهوم الاستخدام يختلف من وجهة نظر هذا الباحث حسب المتغيرات التالية[1]: حسب وضعية الاستخدام ( الاستخدام المنزلي أو المهني ) حسب نوعية التكنولوجيا ( الوسيط ) حسب نوع

[1] بخوش فاطمة، إيمان سوقال، مقترب سوسيولوجيا الاستخدام في بحوث علوم الإعلام والاتصال، مجلة العلوم الاجتماعية – المركز الديمقراطي العربي ألمانيا- برلين، العدد ،02، 2017، ص185.

الممارسة ( لعب، عمل، تسيير منزلي، اتصال شخصي) حسب أشكال الاتصال ( فرد– فرد أو فرد– ألة ( أما من وجهة نظر سيرج برولكس Proulx Serge يتضمن مفهوم الاستخدام على الصعيد الاصطلاحي معنين أساسيين: المعنى الأول يحيل إلى الممارسة الاجتماعية التي تجعلها الأقدمية والتكرار شيئا مألوفا وعاديا في ثقافة ما، وبهذا فإنها تقترب من العادات والطقوس، أما المعنى الثاني فإنه يحيلنا إلى استعمال شيء ما سواء كان ماديا أو رمزيا لغايات خاصة، وهذا ما يدفع إلى التفكير في الاستخدام الاجتماعي للعدة التكنولوجية الذي يحفز على التفكير في دلالته الثقافية المعقدة في الحياة اليومية.

- **بدايات ظهور سيسيولوجيا الاستخدام**

الارهاصات الأولى لدى المدرسة الانغولوسكسونية والذي تمحور حول حقل علم الاجتماع الاتصال بالولايات المتحدة الأمريكية في ستينات القرن الماضي والذي لامس في فرضياته منظور الاستخدامات والاشباعات والتي كانت تمثل جوهر الدراسات الاعلامية آنذاك، أما الدراسات الفعلية فقد بدأت في اوروبا حيث نما تقليد دراسات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في فرنسا في بداية الثمانينيات، من منطلق التحليلات الاجتماعية التي تصف "ما يفعله الناس فعليًا بالأشياء التقنية" مثل مسجل الفيديو، وجهاز التحكم عن بعد في التلفزيون، والمنزل. الحوسبة أو جهاز الرد على المكالمات الهاتفية، وحول تقييم التجارب الاجتماعية الأولى مع Minitel أو الكابل أو الهاتف المرئي . تبلور هذا التقليد حول موضوع مفاهيمي أول يوضح الفئات التحليلية للاستخدام والممارسة والتمثيل والسياق ( اجتماعي أو ثقافي أو سياسي)[1]. وقد اعتمد بشكل خاص نظريًا على مساهمات ميشيل دي سيرتو في دراسة "طرق عمل الأشياء".

[1] Proulx, Serge. « La promotion sociale de la 'culture informatique' : du 'computer power to the people' à l'efficacité d'un nouvel outil pour le travail de bureau », Culture technique, 21, 1990, p. 224-235.

وفي ما فيما يخص نشأة بحوث استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال عموما فقد قدم الباحثان غيبري جوري وبرولكس Jauré Proulx et Guiberry تقسيم لبحوث الاستخدام حسب تطورها التاريخي إلى مرحلتين: المرحلة الأولى من 1980 إلى 1995 المرحلة الثانية من 1995 إلى 2010 مؤكدين على أن كل فترة تميزت بترسانة مفاهيمية خاصة، حيث تميزت الفترة الأولى من بحوث الاستخدام بظهور أربع مصطلحات أساسية رافقت التفكير حول تملك التقنية وسمحت بهيكلة أبحاث سيسيولوجيا الاستخدام للجيل الأول[1]: استخدام التكنولوجيا، ممارسة الأفراد والجماعات، التصورات حول التقنية، السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي للاستخدام، وقد أكد الباحثان أن الأعمال التي ميزت الفترة الأولى قدمت إضاءات مهمة على بعض جوانب الاستخدام، لكنها حُصرت في حقل السيسيولوجيا وبعيدة عن الأبحاث الدولية ، أما الفترة الثانية فقد تمركزت بحوث الاستخدام حول خمس اشكاليات الاستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال: التفاعل بين المستخدم والآلة التقنية، التنسيق بين المستخدم والمصمم، تموضع الاستخدام ضمن الحياة اليومية، الأداة التقنية المهيكلة للمعايير السياسية والأشكال السيسيوتاريخية للاستخدام[2].

- **سيسيولوجيا استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال وحضور البدايات**

- **تيار الاستقلالية الاجتماعية:** لقد كانت إشكالية الاستقلالية الاجتماعية وتصاعد الفردانية أولى أعمال سيسيولوجيا الاستخدام، حيث سعت البحوث لإظهار أن الفرد يكتسب أدواته من أجل التوجيه الذاتي لفعل الاستخدام، كالبرمجة الإعلامية التي قد يقوم بها بعض الهواة، استغلال بعض الخدمات المفيدة على الشبكة وتحويلها إلى فضاءات للتسلية، والذي أصبح منطلقا لما

[1] Proulx, Serge. « Trajectoires d'usages des technologies de communication : les formes d'appropriation d'une culture numérique comme enjeu d'une société du savoir », Annales des télécommunications, 57 (3-4), 2002, p. 180-189

[2] Op, cit, p190.

يعرف في العصر الرقمي بصناعة المحتوى[1] .

- **منظور الاستخدامات والاشباعات:** مصطلح استخدام وسائل الإعلام ليس بالمصطلح الحديث، فلقد تم وضعه منذ سنوات الستينات ضمن البحوث الامبريقية الانجلوسكسونية مع تيار الاستخدامات واالاشباعات، بالتأكيد على اختلاف الاحتياجات والتوجهات والرغبات في استخدام التكنولوجيا. وبالرغم من أن منظور الاستخدامات والاشباعات لم يكن عمل حاسم ومؤثر ومباشر في ظهور حقل سيسيولوجيا الاستخدام إلا أنه ساعد في نقل ميدان البحث من التأثير نحو التلقي[2].
- **المدرسة الثقافية:** الدراسات الثقافية ساهمت في تعميق مفهوم الاستخدام بدراسة ثقافة المجتمعات الصناعية المعاصرة آخذة بالحسبان الكثافة الاجتماعية للاستخدام، ألن التلقي قد أصبح نشاط معقد يحرك مصادر ثقافية ويقود إلى تشكيل ذاتي للمعاني " عملية تأولية مصدرها المتملك للوسيلة "، الدراسات الانجلوسكسونية حول استخدام التكنولوجيا الجديدة لوسائل الإعلام والاتصال سجلت ضمن تدرج هذا التيار مؤكدة أن الاستخدام يتأثر بعوامل اجتماعية وثقافية مشكلة النظام الثقافي المهيمن، لقد اعترف الباحث هوغرت بالدور النشط للمتلقي في بناء معنى الرسائل[3].

## المحاضرة الحادية العاشرة : نظرية المجتمع الشبكي لمانويل كاستلز

### تمهيد

---

[1] Yanita Andonova : Parcours réflexif de la problématique des usages : une tentative de synthèse, Communication et organisation [En ligne], 25 | 2004, mis en ligne le 01 avril 2012, consulté le 25 juillet 2014.URL: http://communication organisation.revues.org/2960

[2] بخوش فاطمة، إيمان سوقال، نفس المرجع، ص191.

[3] أرمان وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة نصر الدين العياضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005، ص166.

لفهم المشهد المتغير في عصرنا تحاول عديد المحاولات النظريات شرح وتحليل التأثيرات التي أحدثتها الشبكات الرقمية وغيرها من أشكال تكنولوجيا الاتصالات على المجتمع والثقافة، لقد أحدث المجتمع الشبكي تحولاً في العديد من جوانب الحياة الاجتماعية بشكل مباشر وغير مباشر. إن القدرة على التواصل مع الأشخاص عبر مسافات كبيرة مكنت الأشخاص من تكوين علاقات أكثر تعقيدًا من أي وقت مضى ومن منطلق هذا التحول تقع اسهامات كاستلز النظرية ضمن وصف تأثير وسائل الإعلام الجديدة وتفسير الكيفية التي تمكننا بها التكنولوجيا من التواصل.

- **مفهوم مانويل كاستيلز عن "صعود مجتمع الشبكة"**

إن أبرز نظرية حول المجتمع الشبكي هي مفهوم مانويل كاستيلز حول "صعود المجتمع الشبكي"، والذي أوضحه لأول مرة في كتابه "عصر المعلومات: الاقتصاد والمجتمع والثقافة" (1996). يرى كاستيلز أننا ننتقل من عصر صناعي يتميز بمنظمات رأسية واسعة النطاق ذات سلطة مركزية إلى عصر شبكي حيث تكون السلطة لا مركزية عبر علاقات أفقية متعددة بين كيانات أصغر. هذا التحول بحسب كاستلز قد أدى إلى ظهور نوع جديد من التنظيم الاجتماعي، وهو تنظيم لا يتكون في المقام الأول من الأفراد فحسب، بل أيضًا من مجموعات مرتبطة ببعضها البعض من خلال الشبكات أو المجتمعات الافتراضية. وقد دفعه هذا التحول إلى وصف عصرنا بأنه "عصر المعلوماتية"[1] بسبب اعتماده على تقنيات الاتصال مثل أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة وأنظمة الإرسال عبر الأقمار الصناعية وغيرها، لمعالجة البيانات بسرعة وتخزينها على نطاق واسع عبر العديد البيانات وأجهزة التخزين .

[1] Castells, Manuel, The Information Age: Economy Society and Culture. Vol. I: The Rise of the Network Society. Second Edition with a new Preface. Malden, Ma & oxford: Blackwell, 2010, p14.

بالنسبة لكاستيلز تعني هذه التغييرات أن المجتمعات لم تعد قادرة على الإنتاج أكثر من الاستهلاك، بل تركز بدلا من ذلك بشكل متساو على كلا النشاطين – ما يسميه "نموذج العاملين" – حيث يوازن الفاعلون الاقتصاديون بين تحقيق الربح وتحسين بيئتهم ، إن هذا الطرح لكاستلز جعل الكثيرين يعتقد أن هذا الأخير يبرر الايديولوجية الرأسمالية في شكلها المتطور تكنولوجيا باعتبارها النمط المهيمن لروح العصر الحالي بدلا من الانطلاق نحو فهم الواقع الاجتماعي الذي عشناه وما زلنا نعيش فيه جراء تطور الوسائط الاتصالية. بحيث يشببه الكثير بحقبة ماكس فيبر في بداية القرن الماضي الذي اعتبر استبعاد التفسير الديني أساس روح العصر ضمن مفهومه " نزع القداسة عن العالم " حيث أبرز من خلاله مظاهر المجتمع الحداثي الصاعد. غير أن هذا التشكيك في منطلقات كاستلز لا ينقص في كون نظريته تعتبر من الأعمال القليلة التي ربطت بين العلوم الاجتماعية وتقنيات الاتصال.

ورغم أن كاستلز أقر باختلافه مع منظور ماكلوهان في أن الوسيلة هي الرسالة غير أن اهتمام كاستيلز بوسائل الإعلام الجديدة وأشكال الاتصال الحديثة بالإضافة إلى التأثير الأوسع للتكنولوجيات لا يقوض أفكار ماكلوهان العامة حول ماهية وسائل الإعلام وكيفية عملها. لذلك يبدو أنكاستيلز ورث في الواقع موقف ماكلوهان العام تجاه وسائل الإعلام وطورها بشكل أكبر باعتبارها امتدادا للبشر مما يحدد نطاق وفعالية أنشطتهم لما هو في منطق الشبكة[1].

من الواضح بالنسبة لكاستيلز أن وسائل الإعلام تشهد مؤخرا تغييرا كبيرا من خلال التقارب و" تشكيل نص تشعبي ولغة وصفية تدمج لأول مرة في

[1] Castells, Manuel, The Information Age: Economy Society and Culture, Op, cit, p356.

نفسالنظام النص المكتوب والشفوي والمسموع ومع ذلك فإن نظام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديد لايتم دمجه كوحدة واحدة بل كشبكة تعمل وفقا لمنطق الشبكة المحدد. لذا فالمتغير الرئيسي في هذا التقارب الإعلامي هي شبكة الإنترنت من أجهزة الكمبيوتر والخوادم المتصلة القادرة على ربط ودمج التقنيات والمحتويات غير القابلة للقياس والتوفيق بين تعدد أنماط الاتصال.

- **مفهوم الشبكة**

ما هيالشبكة ؟" ببساطة الشبكة عبارة عن مجموعة من العقد المترابطة، والشبكات هي"أنماط الاتصال التي يتم إنشاؤها عنطريق تدفق الرسائل بين المتصلين عبرالزمان والمكان، فتدفقات معالجة الشبكات عبارة عن تدفقات من المعلومات بين العقد والتي يتم تداولها عبر قنوات الاتصال بين تلك العقد[1].

هناك العديد من القضايا الهامة التي ينطلق منها منظور مجتمع الشبكة، أولا كان كاستيلز واضحا تماما فيأن فكرة الشبكات تأتي من عالم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ثانيا يتمثلالاختلاف عن وسائل الإعلام في أفقية الشبكات: ففي عصر وسائل الإعلام كانت تدفقات المعلومات خطية وعمودية من المركز المتميز إلى الأطراف.

بالتأكيد ليست كل العقد متساوية، فبعضها يصبح أكثرأ همية فهي تزيد من أهميتها من خلال استيعاب المزيد من المعلومات ومعالجتها بكفاءة أكبر ومع ذلك فيعصر اللامركزية الحالي" العقد الرئيسية ليست مراكز، ولكنها محولات تتبع منطق الشبكات بدلا من منطق الأوامر .

- **مرتكزات نظرية صعود مجتمع الشبكات**

تعمل اللامركزية والبنية الشبكية لوسائل الإعلام في عصر تكنولوجيا

[1] Castells, Manuel, Materials for an exploratory theory of the network society. British Journal of Sociology 51(1), 2000, p 5-24

المعلومات والاتصالات على إضفاء الطابع الديمقراطي على الاتصالات حيث يتحول المتلقون السابقون للرسائل المنقولة عبر القنوات الإعلامية، في الوقت الحاضر إلى مستخدمين نشطين، وبالتالي ينبغي أيضا اعتبارهم بمثابة نقاط اتصال في الشبكة إلى جانب المؤسسات الإعلامية والموجودات التكنولوجية. وبالتالي فإن وضع البشر والتكنولوجيا معا يقترب من الطرح الماكلوهاني المتمثل في امتداد البشر من خلال التواصل بينهم.

التحولان الرئيسيان الآخران للتكنولوجيات المعاصرة والذين كانا لهما تأثيرا اجتماعيا بالغا يتعلقان بالزمان والمكان، فالعصر الصناعي السابق نظام زمني خاص به يصفه كاستيلز "توقيت الساعة، يختلف هذا النظام الزمني بشكل أساسي عن الوقت البيولوجي لمجتمعات ما قبل الصناعي وكان عبارة عن تسلسل زمني ميكانيكي، حيث لم يتم قياس الأنشطة البشرية عن طريق الإيقاعات البيولوجية، ولكن عن طريق وحدات زمنية سرية.

يطلق كاستيلز على النظام الزمني المعاصر مصطلح الزمن الخالد، فمن ناحية هو وقت مضغوط كما هو الحال في المعاملات التجارية اللحظية أو تفاعلات التواصل بعيدة المدى في الوقت الفعلي. ومن ناحية أخرى، فإن الوقت "غير متسلسل بما فيذلك الماضي والحاضر والمستقبل يحدث في تسلسل عشوائي" كما هو الحال في النص التشعبي الإلكتروني[1].

**قائمة المراجع والمصادر:**

- **قائمة المراجع العربية**

1. أرمان وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة نصر الدين العياضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005.

[1] Castells, Manuel, Materials for an exploratory theory of the network society, Op, cit, p14.

2. اريك ميغري، سيسيولوجيا الاتصال والميديا، ترجمة نصر الدين لعياضي، هيئة البحرين للثقافة والآثار، 2018

3. السيميائيات النصية: السيميائيات النصية لأمبرتو إيكو، والأسلوبية السيميائية نماذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد1، 2021.

4. بخوش فاطمة، إيمان سوقال، مقترب سوسيولوجيا الاستخدام في بحوث علوم الإعلام والاتصال، مجلة العلوم الاجتماعية – المركز الديمقراطي العربي ألمانيا– برلين، العدد ،02، 2017.

5. بيير بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة، درويش الحلوجي، ط1، دار كتمان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية، 2004.

6. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.

7. دانيال تشاندلر، أسس السّيميائيّة، ترجمة طلال وهبة، المنظمة العربيّة للترجمة، 2008.

8. زكريا، نرمين، الآثار النفسية والإجتماعية لإستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الإجتماعية، المؤتمر العلمي الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر، الجزء الثاني، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009.

9. سلامي اسعيداني، ليلى فقيري، العنف الرمزي لتكنولوجيا الاعلام والاتصال من منظور عالم الاجتماع بيار بورديو (تكنولوجيا التلفزيون نموذجا)، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، العدد 1، 2020.

10. عبد الرّحمن بن محمّد بن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، الباب السادس، الفصل الرّابع : في أصناف العلوم الواقعة في العمران لهذا العهد، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع.

11. عزي، عبير ابراهيم، وسائل الإعلام التقليدية والجديدة والمجال العام:

دراسة تطبيقية على قضايا الحريات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009.

12. عيدة حدار، نظريات الاتصال، من مفهومه العام إلى مدرسة بالو آلتو، مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، العدد19، ألمانيا، 2023.

13. لواتي ربيعة، سيميولوجيا التواصل – قراءة في علاقة السيميائيات بالأنساق والأنظمة التواصلية–، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، العدد 3، 2019.

14. نصر الدين لعياضي، المادة الثقافية في التلفزيون، الاذاعات العربية، عدد 3 ،2001.

- **قائمة المراجع الاجنبية**

1. Andre-Marie Ampere, Essai sur la philosophie des sciences, Seconde partie, Bachelier Libraire-Editeur, 1845.

2. Armand Mattelart, cultural studies story : la domestication d’une pensée sauvage, Réseaux, n° 80, 1996.

3. BARTHES Roland, Rhétorique de l'image, In: Communications, 4, 1985.

4. Bourdieu Pierre, le sens pratique, Les Editions de Minuit,1980.

5. Brosius, Hans-Bernd and G. Weimann. “Agenda-Setting as a Two-Step Flow.” Communication Research, v.23 1996.

6. Carol Wilder, The Palo Alto Group: Difficulties and Directions of the Interactional View for Human Communication Research, Human Communication Research, Volume 5, Issue 2, 2006.

7. Castells, Manuel, Materials for an exploratory theory of the network society. British Journal of Sociology 51(1), 2000.

8. Castells, Manuel, The Information Age: Economy Society and Culture. Vol. I: The Rise of the Network Society. Second Edition with a new Preface. Malden, Ma & oxford: Blackwell, 2010.

9. Christian FUCHS (2016), Critical Theory of Communication, Londres, University of Westminster Press, 2016.

10. Cohen, B. C, The Press and Foreign Policy. Princeton, NJ: Princeton University Press, 1963.

11. Daniel Dayan, "Télévision: le presque-public," Réseaux, n. 100, 2000.

12. Gregory Smulewicz-Zucker, The Frankfurt School and the Critique of Instrumental Reason, Rutgers University, New Brunswick, NJ, USA; 2017.

13. Herbert Spencer, Classification des sciences, F. Alcan, 1888,.

14. Horkheimer, Max, Traditional and critical theory. In Critical theory: Selected essays. Trans. Matthew O'Connell, New York: Continuum Publishing,2002.

15. Hurbert Fondin : La science de L information, Posture Epistemologique et Spécificité disciplinaire, Documentaliste Sciences de L Information 2/ Volume 38, 2001.

16. Jacques Merleau-Ponty, Essai sur la philosophie des

sciences d Ampère, Revue d histoire des sciences, volume 30, No 30-2, 1977.

17. James Johnson, Public sphere, postmeclernism and polimic, the American political Science, Vol.88,No.2, 2002.

18. M.C. Delavaud, Classification des Sciences, Aperçu Général, Sciences du Monde Matériel et de leur Filiation, Librairie J. B. Bailliere et Fils, Paris, 1876.

19. Mellado, C, Professional roles in news content: Six dimensions of journalistic role performance. Journalism Studies, 2014.

20. Piet Strydom, Reconstructive Explanatory Critique, On Axel Honneth's Methodology of Critical Theory, researchgate publication, 2017.

21. Proulx, Serge. « La promotion sociale de la 'culture informatique' : du 'computer power to the people' à l'efficacité d'un nouvel outil pour le travail de bureau », Culture technique, 21, 1990.

22. Proulx, Serge. « Trajectoires d'usages des technologies de communication : les formes d'appropriation d'une culture numérique comme enjeu d'une société du savoir », Annales des télécommunications, 57 (3-4), 2002.

23. Rasmus Kleis Nielsen and others, Challenges and opportunities for news media and journalism in an increasingly digital, mobile, and social media environment, reuters institute for the study of journalism, 2016.

24. Roland Barthes, La Chambre claire, Gallimard; 1980.**

Roland Barthes, Elément de Sémiologie, Denoël/Ghontier, 1965.

25. Rosten, L.C, President Roosevelt and the Washington correspondents. Public Opinion Quarterly 1, 1973.

26. Theodor W. Adorno, Lectures on negative dialectics. Rolf Tiedeman (ed.) and Rodney Livingstone (trans.). Cambridge: Polity Press, 2008.

27. Waisbord, S, Reinventing Professionalism: Journalism and News in Global Perspective, Cambridge: Polity Press.2012.

28. Walt Borges, Mass Media and Politics, International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences (Second Edition), 2015.

29. Yanita Andonova : Parcours réflexif de la problématique des usages : une tentative de synthèse, Communication et organisation [En ligne], 25 | 2004, mis en ligne le 01 avril 2012, consulté le 25 juillet 2014.URL: http://communication organisation.revues.org/2960

30. Yuting Xie and others, An Overview Of Stuart Hall's Encoding And Decoding Theory With Film Communication, Multicultural Education, vol 8, Issue 1, 2022.

31. Zaborowski, R, Old topics, old approaches? Reception in television studies and music studies, Participation .Audiences and Reception Studies,1,2016 .

## المراجع الالكترونية


32. https://communicationorganisation.revues.org/2960
33. https://studies.aljazeera.net/ar/article/5072#a5

المحتويات


**مدخل عام**.....4

- **المحور الأول: التفكير والتحليل السيسولوجي ضمن المقاربة الاتصالية**..... 5

**المحاضرة الأولى: التفكير في مجال الاتصال بين الصعوبة والمشروعية**..... **5**

**تمهيد :**..... 5

- **التموضع الإبستمولوجي لعلوم الإعلام والاتصال**..... 5
- **علوم الإعلام والإتصال وإشكالية التركيب**..... 6
- **التناهج كأداة لبناء علوم الاعلام الاتصال**..... 8

- **المحور الثاني : المقاربات السيوسيولوجية للسمعي البصري**.....10

**المحاضرة الثانية: مدخل التأثير المحدود لوسائل الاعلام عند لازارسفيلد**..... **10**

**تمهيد**..... .....10

- **مدخل التأثير المحدود لوسائل الاعلام :** ..... 10
- **فحوى النظرية تدفق المعلومات عبر مرحلتين :**..... 11
- **نظرية تدفق المعلومات على المرحلتين ومدخل التأثير**.....11
- **فروض نظرية تدفق المعلومات على المرحلتين** ..... 12

**المحاضرة الثالثة : مدرسة بالو ألتو وميلاد النسق**..... **14**

**تمهيد**.....14

- **مدرسة بالو التو والنموذج النسقي**..... 14
- **الأفكار الأساسية للنموذج النسقي** ..... 15
- **النسق الاوركستري للتواصل** ..... 16

**المحاضرة الرابعة : مدرسة فرانكفورت ونقد محتوى وسائل الإعلام**..... **18**

**تمهيد**.....18

- **الأطر المعرفية لمدرسة فرانكفورت** ..... 18
- **المعجم النقدي لمدرسة فرانكفورت**..... 19
- **ضد الوضعيّة والإنسان ذو البعد الواحد.** ..... 19
- **نقد الثقافة الجماهيريّة وتسليع الثقافة والهيمنة:**..... 20

- التشيؤ ..... 22

- المحور الثالث : سيسيولوجيا التلقي ..... 23

المحاضرة الخامسة : مدرسة التحليل الثقافي ومحتوى وسائل الاعلام ..... 23

تمهيد ..... 23

- المجالات البحثية في طروحات مدرسة برمنغهام ..... 23
- نموذج التشفير وفك التشفير ..... 24

المحاضرة السادسة: دراسات التلقي البنية والتطور ..... 27

تمهيد ..... 27

- نظرية التلقي النشأة والأسس. ..... 28
- التلقي والدراسات الثقافية ..... 29

المحاضرة السابعة: سيمياء التواصل الجماهيري بين بارث وامبيرتو إيكو ..... 30

تمهيد ..... 30

- سيمياء الاتصالات الجماهيرية والامتداد المعرفي ..... 32
- رولان بارث وبلاغة الصورة ..... 33
- امبيرتو ايكو وتجاوز ثنائية الدال والمدلول ..... 33

- المحور الرابع: سيسيولوجيا مهنيي السمعي البصري ..... 35

المحاضرة الثامنة : السيسولوجيا الوظيفية للصحافيين ..... 35

تمهيد ..... 35

- الصحافة وتشكل البعد الوظيفي: ..... 35
- الأدوار المهنية كعملية جماعية وعلائقية ..... 37
- تحديات وفرص الصحافة في العصر الرقمي ..... 38

المحاضرة الثامنة : بيار بورديو وسوسيولوجيا العتف الرمزي في التلفزيون ... 40

تمهيد ..... 40

- العنف الرمزي للتلفزيون ..... 40
- لعبة المنع بواسطة العرض ..... 41
- ضبط المستوى الثقافي لثبيت النظام الرمزي ..... 41
- دورة الانتاج الاخباري وظاهرة التشابه ..... 42

- المحتوى التلفزيوني والتفكير السريع ..... 43

**- المحور الخامس: دمقرطة الاتصال في ظل سيسيولوجيا الاستخدام**...45

**المحاضرة التاسعة : الفضاء العمومي ( الهابرماسي )**.....45

**تمهيد** .....45

- النشأة والتبلور ..... 45
- تعريف الفضاء العمومي..... 46
- سمات وخصائص الفضاء العمومي ..... 47

**المحاضرة العشرة : سيسيولوجيا الاستخدام والتملك .....49**

- سيسيولوجيا الاستخدام وحدود المفهوم..... 49
- بدايات ظهور سيسيولوجيا الاستخدام ..... 50
- سيسيولوجيا استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال وحضور البدايات ..... 51

**المحاضرة الحادية العاشرة : نظرية المجتمع الشبكي لمانويل كاستلز .....52**

**تمهيد**.....52

- مفهوم مانويل كاستيلز عن "صعود مجتمع الشبكة" ..... 53
- مفهوم الشبكة ..... 55
- مرتكزات نظرية صعود مجتمع الشبكات..... 55

**قائمة المراجع والمصادر:** .....56